العدد 13A مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية ايار 2026
No. 13A Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences May 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

أدب الاغتراب في شعر الخنساء وكعب بن زهير دراسة تداولية في ضوء نظرية أفعال الكلام

م.م صلاح نجاح عبد العزيز
المديرية العامة لتربية القادسية - ثانوية الشهداء الخمسة للبنين
ss1880697@gmail.com

ملخص البحث:-
لاشكَ أنّ التداولية جاءت كردة فعل على التيارين البنيوي والتوليدي. حيث كانت اللغة تدرس في ظليهما دراسة وصفية آنية، ومستقلة عن المعنى؛ لذا تُعتبر التداولية من أحدث الدراسات اللسانية المعاصرة التي أهتمت بدراسة العلاقة بين العلامات اللغوية ومستخدميها؛ لأنها تقوم بدراسة اللغة من حيث وجهتها الوظيفية العامة سواء كانت: معرفية، اجتماعية، ثقافية؛ لأجل أن تحقق مقصدًا تواصليًا محددًا، في إنتاج المنطوقات وتفسيرها، واستمدت جوهرها من نظرية أفعال الكلام. يهدف هذا البحث الى دراسة تداولية في الأفعال الكلامية التي عدّها هانسون ضمن الدرجة الثالثة من درجات التداولية الثلاث؛ إذ تعتبر المحور الرئيسي لكثير من مباحث الدرس التداولي. تأسست هذه النظرية على يد الفيلسوف الانجليزي جون أوستن، وقام بتعديلها وتوسعتها تلميذه سيرل من خلال ما قدمه من التوصيلات في الفعل التعليمي جعلته أكثر تأثيرًا وإبلاغًا. لهذا اتجهت الدراسة للوقوف على الشعر العربي (للشاعرين المخضرمين)؛ لغرض إجراء دراسة تداولية لاستكشاف الأفعال التي كثيرًا ما استخدمها الشعراء المخضرمون في الشعر العربي. وتوصل البحث الى أن الشاعرين استعملا أفعالًا دالةً على التعبير عن بعض الحالات النفسية التي مرّا بها سواء أ كان ذلك حزنًا، أو ألمًا لفقدان من أحبوا أو اعتذارًا. كما استعملا أفعالاً توجيهيةً تحمل صيغًا طلبيةً، وسيتضح ذلك اثناء البحث؛ ولأن الدراسة تطبيقية على النصوص الشعرية المختارة، فتطلب منا أنّ نبدأ البحث بمهادٍ نظري يقف على البدايات الأولى للمنهج التداولي، وتتبعه دراسة تطبيقية. واستطاع البحث أنْ يرصد العديد من الأفعال التي كرر استعمالها الشاعرين؛ لغرض تأكيد مقاصدهم من ظاهرة الاغتراب، وما يريدون التعبير عنه باختلاف مواقفهما من تلك الظاهرة. وهذا ما سنقف عليه في هذا البحث. للكشف عن أفعال الكلام عند الشاعرين على وفق تصنيف "سيرل" للفئات الأساسية التي تشمل:-
التعبيريات، الإخباريات والتوجيهات، والإلزاميات ، والإعلانيات.
الكلمات المفتاحية: الاغتراب، التداولية، أفعال الكلام، الخطاب الشعري، شعر الخنساء وكعب بن زهير.

Literature of Alienation in Poetry Al-Khansa and Ka’b bin Zuhair Pragmatic Study in the Light of Theory of verb of Speech

A.L. Salah Najah Abdel Aziz

Abstract:
Pragmatics undoubtedly emerged as a reaction to the structuralist and generative approaches. Under these approaches, language was studied descriptively and syntactically, independent of meaning. Therefore, pragmatics is considered one of the most recent contemporary linguistic studies, focusing on the relationship between linguistic signs and their users. It studies language in terms of its general functional purpose—cognitive, social, and cultural—to achieve a specific communicative goal in the production and interpretation of utterances. Its core is derived from speech act theory .This research aims to conduct a pragmatic study of speech acts, which Hanson considered the third of the three levels of pragmatics. Speech acts are central to many areas of pragmatic study. This theory was founded by the English philosopher John Austin and later modified and expanded by his student Searle, who introduced connections to the act of teaching, making it more impactful and informative. For this reason, the

study focuses on Arabic poetry (specifically, the works of two prominent poets) to conduct a pragmatic analysis exploring the verbs frequently used by these poets in Arabic poetry. The research concluded that the two poets used speech acts to express certain psychological states they experienced, whether sadness, grief over the loss of loved ones, or apology. They also employed directive verbs with imperative forms, as will become clear during the research. Because the study is applied to selected poetic texts, it was necessary to begin with a theoretical framework outlining the foundations of the pragmatic approach, followed by an applied study. The research identified several verbs that the two poets repeatedly used to emphasize their intentions regarding the phenomenon of alienation and what they wished to express, reflecting their differing stances on this phenomenon. This is what we will examine in this research, aiming to identify the speech acts used by the two poets according to Searle's classification of the basic categories, which include: expressive, informative and directive, imperative, and declarative.

Keywords: Literature of Alienation, Pragmatics, Speech Acts, Poetic Discourse, Poetry of Al-Khansa and Ka’b bin Zuhair.

المقدمة:

يمثلُ أدبُ الاغتراب أحدَ الظواهر التعبيرية البارزة في الأدب العربي، إذ يصور تجربةً إنسانيةً عميقةً تتضح في شعور الفرد بالابتعاد عن ذاته أو مجتمعه أو واقعه، وهو ما يجعل الخطاب الشعري حاملاً لأبعاد نفسية وتداولية تتجاوز حدود السياق اللغوي إلى مقاصد المتكلم ووظائف القول. وقد شهدت الأبحاث اللسانية الحديثة تحولًا ملحوظًا في تناول النصوص، من حيث التركيز على صيغتها الهيكلية إلى العناية بوظائفها الاستعمالية، وهو ما يتمثّل في التداولية بوصفها علمًا يدرس اللغة في سياقها الاستعمالي، ويكشف عن العلاقة بين القول والقصد والتأثير.

وفي ظل هذا الإطار، تبرز نظرية أفعال الكلام التي أسسها وطوّرها جون سيرل، لترسخ أنّ اللغة ليست مجرد أداة لنقل المعاني، بل هي وسيلة لإنجاز أفعال متعددة، كالأمر والنهي والوعد والتعبير، وأن كل قول لغوي ينطوي على قوة إنجازيه تسهم في تشكيل المعنى وتوجيه المتلقي. ومن هنا، يصبح الشعر مجالًا خصبًا لاستثمار نظرية أفعال الكلام لتطبيق هذه النظرية، لما يحمله من معاني دلالية وتعددية في المقاصد التعبيرية.

أسئلة الدراسة:

ويهدف هذا البحث الموسوم بـ"أدب الاغتراب في شعر الخنساء وكعب بن زهير دراسة تداولية في ضوء نظرية أفعال الكلام" إلى البحث عن:-

كيفية تجلي تجربة الاغتراب في الخطاب الشعري من خلال الأفعال الكلامية، وبيان الدور التداولي لهذه الأفعال في بناء المعنى والتأثير في المتلقي. كما يسعى إلى إظهار الفروق في توظيف الأفعال الكلامية بين الشاعرين، في ضوء اختلاف التجربة الشعورية والسياق التاريخي لكل منهما.

وتخرج إشكالية البحث من التساؤل الرئيسي الآتي: إلى أي مدى شاركت الأفعال الكلامية في تمثيل أدب الاغتراب في شعر الخنساء وكعب بن زهير، وما طبيعة الوظائف التداولية التي أدّتها في تكوين الخطاب الشعري؟ ويتشعب عن هذا التساؤل عدد من الأسئلة الجزئية المتعلقة بأنواع الأفعال الكلامية الغالبة، وأثرها في التعبير عن الاغتراب، ومدى اختلافها باختلاف التجربة الشعرية.

أسباب اختيار الموضوع:

تكمن رغبتي في البحث في هذا المجال؛ هو قلة الدراسات التي تناولت هذه الجانب من أدب الاغتراب لأجل تطبيق آليات أفعال الكلام على الشعر من جهة، واثراء رصيدنا المعرفي من جهة اخرى، واسقاط هذا المفهوم التداولي على الشعر العربي عند الشاعرين المخضرمين (الخنساء و كعب بن زهير) من خلال تقصي الأفعال الكلامية الواردة في شعريهما ودراستهما؛ وصفًا وتحليلاً.

منهج الدراسة:

وقد اعتمد البحث على المنهج التداولي التحليلي، من خلال الوقوف على عينات شعرية مختارة، وتفسيرها في ضوء تصنيفات الأفعال الكلامية ومستوياتها، مع وصل ذلك بالسياق التداولي للخطاب بالإضافة الى تحديد نوع الاغتراب.

أهمية الدراسة:

يُتوقع أن يساهم هذا البحث في إغناء الدراسات التداولية التطبيقية في الشعر العربي، وفتح آفاق جديدة لفهم العلاقة بين اللغة والتجربة الشعورية.

حدود الدراسة :

هو استثمار مفاهيم الأفعال الكلامية في تحليل الشعر، ومنه جاء موضوع الدراسة متعلقا بتوظيف تلك الدراسة في الشعر العربي القديم؛ من أجل معرفة الأفعال الكلامية الواردة في خطاب الشاعرين بمختلف أنواعه من خبر وإنشاء، ويندرج موضوع البحث على ما نحو ما هو متشكل في العنوان الآتي" أدب الاغتراب في شعر الخنساء وكعب بن زهير دراسة تداولية في ضوء أفعال الكلام ".

هدف الدراسة:

تهدف الى الكشف عن الأفعال الكلامية في الشعر العربي للشاعرين المخضرمين(الخنساء وكعب بن زهير)، وذلك في ضوء نظرية الافعال الكلامية عند "جون سيرل" وتناولت القوة الإنجازية للأفعال الكلامية.

الدراسات السابقة:

- أفعال الكلام في شعر محمود درويش نماذج مختارة (أطروحة ماجستير) إعداد الطالبتين رانيا حجام وعفاف ترانديت.
- شعر المتنبي في ضوء نظرية أفعال الكلام، رسالة ماجستير، للطالب محمد إبراهيم هريس جواد،2016م.
- الأفعال الكلامية في قصة النبي هود عليه السلام دراسة تداولية، بحوث ومقالات ،2024م.

وقد تميز بحثي عن تلك الابحاث بالدراسة التفصيلية لكل الأبيات المختارة مع تعدد الأفعال الكلامية ذات مقاصد كلامية مختلفة، وليس التركيز على الانتقاء العشوائي للشاعرين وتذليل كل قصيدة من قصائدهما بنتائج التحليل مع ذكر السياق المقامي قبل التحليل.

خطة الدراسة:

جاء البحث في مقدمة، وتمهيد، ومطلبين، وخاتمة وملحقين للقصيدتين قائمة مصادر على النحو التالي:-

المقدمة تشتمل على: مجال الدراسة، واسئلة الدراسة، وأسباب اختيار الموضوع، ومنهج الدراسة، أهمية الدراسة، وهدف الدراسة، وصعوبات الدراسة، والدراسات السابقة. وخطة الدراسة.

التمهيد يتناول التعريف بأدب الاغتراب. وثم يأتي

المبحث الأول بعنوان(التداولية بين النشأة والتنظير والتطور، بالإضافة الى الحديث عن الأفعال الكلامية وتطورها) .

المبحث الثاني بعنوان(دراسة تطبيقية لأفعال الكلام في شعر الخنساء وكعب بن زهير).

الخاتمة و ملحقين للقصيدتين ثم تلتهما قائمة بمصادر الدراسة.

التمهيد:-

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وآلة وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد.

كان لأدبنا العربي على امتداد عصورهِ الطويلةِ بيئةُ خصبةُ مليئة بالظواهرِ الأدبيةِ والإنسانيةِ ومختلفة

باختلافِ أنواعِها فنتجَ عنها أنواع كثيرة من الآداب ومنها أدبُ الاغتراب؛ إذ يمثل أحد المصطلحات الحديثة التي تصدت لوجهات نظر دلالية متنوعة، ولها أثرها البالغ في إيضاح أبعاد المفهوم من حيث معناه ومكوناته على الأدب العربي .

لقد تعرض عدد غير قليل من الشعراء المخضرمين في الجاهلية والإسلام الى ظاهرة الاغتراب لأسباب تحيط بواقعهم: منها ما هو سياسي، ونفسي، واجتماعي، تدفعه الى الشعور بالاغتراب والغربة، وتدعوه الى التعبير العميق عن هذا الإحساس وخصوصًا إذا كان مشفوعًا بمواقف يذكرها الشاعر ضمن أحاسيسه[1].

فكانت(الخنساء وكعب بن زهير) من بين هؤلاء الشعراء الذين خاضوا تجربة الاغتراب، إلاّ إنّهما لم يعيشا التجربة ذاتها رغم اشتراكهما في الإحساس بها، فالاغتراب عند الخنساء كان ذاتيًا وجدانيًا نابعًا من فقد أخيها صخر، يدور حول الحزن، والبكاء، واستدعاء الذكريات. بينما الاغتراب عند كعب بن زهير كان واقعيًا اجتماعيًا نابعًا من الخوف والتهديد بعد موقفه من النبي محمد(ص)؛ إلاّ إنّهما اختلفا في التعبير عن مقاصدهم لتلك التجربة، فعبّروا عنها بأشعار متباينة تتراوح ما بين شدة الحزن وألم الفقد، والشكوى من الفراق، وطلب الاعتذار والمدح؛ تبعًا لما تركته حالة الاغتراب وطبيعة المعاناة لتلك التجربة في نفسيهما.

توطئة:

الاغتراب لغة:

ارتبط مفهوم الغُرْبَةُ والاغتراب بمعنى التنحي والبعد والنزوح عن الوطن، وفراق الأهل والأحبة في المعاجم العربية والقواميس التي تناولته. فيقال: الغربُ: الذهابُ والتنحّي. ويقال: أغرَبْتُه وغَرّبْتُه. إذا نَحّيْتَه وأبْعَدْتَه[2]. والغُرْبَةُ أيضا هو الابتعاد عن الوطن، وهذا ما أكده الفراهيدي في تحديده معنى الغُرْبَةُ وقال أيضا: "والغُرْبَةُ: وغَرَبَ فلانُ عَنّا يَغْرُبُ غَرْبًا، أي تنحَّى، وأغْرَبتُه وغَرّبْتُه، أيّ نَحَّيْتُه، والغُرْبَةُ: النّوَى البعيد "[3]، وفي القاموس المحيط جاءت كلمة التغريب بمعنى التَزَوَّجَ في غير الأقاربِ[4]. فلا بد للمعاجم العربية من التمييز بين مصطلحي الغربة والاغتراب، فالغربة: مرتبطة بالبُعد المكاني عن الوطن وفراق الأهل، بينما الاغتراب شعور نفسي يمتلك الانسان فيجعله يشعر بالاغتراب بأنه غريب ولوكان في داخل وطنه

الاغتراب اصطلاحًا:

هي ظاهرة أزلية منذ قدم الإنسان على الأرض، ولم تقترن بزمان ومكان محددين، إلا أنّها تكثر في أوقات فيها الاضطراب، وعدم الاستقرار في الاوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية. وقد تمكنت هذه الظاهرة أن تضع لنفسها عنوان رئيسي في كثير من الأعمال الأدبية، والكتابات الفنية والبحوث الاجتماعية[5].

ويتضح مما سبق أن الاغتراب: مفهوم فلسفي النشأة، يدلُ على الشعور المليء بالعزلة والانفصال والضياع، وانعدام السيطرة عليه سواء كان ذلك الإحساس مقترنًا بعناصر: سياسية، اقتصادية، اجتماعية، دينية، مكانية أو زمانية. فيدفع الإنسان الى عدم الاستقرار والنفور من هذا الإحساس والثورة عليه، بغية الوصول الى طرق لمواجهة هذا الإحساس، للخلاص من الاغتراب والغربة، فالشاعرة الخنساء في قصيدتها "قذى بعينك" لجأت الى ذكر محاسن الأفعال والأخلاق والصفات عندما رثت أخيها صخر، فهذا نوع من التعويض النفسي للشاعرة لكي تبعد عنها الحزن والأسى الشديد، والاغتراب العظيم؛ نتيجة لما وقع عليه من مصيبة وهو موت صخر. لجأت أيضا الى ذكر البطولة والشجاعة فكانت وسيلة تعالج بها

---

[1]- آمال عبد المنعم: ظاهرة الاغتراب في شعر مخضرمي الجاهلية والاسلام، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية، جامعة مؤته,2016، ص:28

[2]- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت- لبنان، ط1، مج:1، 1300ه، ص: 638- 639.

[3]- الفراهيدي الخليل ابن احمد: كتاب العين معجم لغوي تراثي ، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ج:3، ط2003،1م، ص:271.

[4]- الفيروز ابادي مجد الدين محمد ابن يعقوب: القاموس المحيط، ت: أنس محمد الشامي وأخرون، مج:1، 2008م، ص:1179.

[5]- أبو زيد أحمد: الاغتراب، مجلة الفكر، مجلة 10، عدد1، 1979م، ص:131.

الاغتراب النفسي العاطفي التي تعيشها لكي تخرج من تلك الحالة النفسية لا بد لها من التـأسـي ببعض مواقف البطولة والشجاعة التي من شأنها أن تكون سبيلا للخلاص من مشاعر الاغتراب[1].

كذلك الشاعر كعب بن زهير أخذ يدمج بين عدة أساليب، وسُبل مختلفة لمجابهة أحاسيس التوتر التي تأججت في نفسه من خلال قصيدته "بانت سعاد"، فأنه لجأ الى تصوير الطبيعة والحيوان خاصة، حين تكلم عن راحلته، ولجأ الى الغزل في تصوير سعاد، ولجأ الى المعاني الاسلامية حين تقرب الى النبي - الكريم صلى الله عليه واله وسلم - كما لجأ الى ال ضرب الأمثال والحكمة من أجل الهروب من مشاعر الاغتراب التي استحكمت من نفسه[2]. وهذه الوسائل المتنوعة تقودنا الى القول: بأن مشاعر الاغتراب قد استحكمت استحكامًا كبيرًا في نفس كعب ابن زهير والامر الذي دفعه الى تعدد الطرق والوسائل للخلاص من هذا الاغتراب الذي يعيش فيه.

المبحث الأول (التداولية بين النشأة والتنظير والتطوير)

لم يعد التياران البنيوي والتوليدي وحدهما المسيطرين على ميدان الدراسات الانسانية؛ إذ اظهرت اتجاهات معرفية ولسانية متعددة. تقوم على اسس نظرية مختلفة، ومن أبرز ما نتج عن هذا التنوع بروز اللسانيات التداولية التي تُعنى بدراسة العلاقة بين الاستعمال اللغوي ومستعمليه في سياقات التواصل المختلفة؛ ولهذا تُعد التداولية من الدراسات اللسانية الحديثة التي انبثقت من رحم الفلسفة التحليلية، فالتداولية لم يُعتدُّ بها في الدرس اللغوي المعاصر إلا في العقد السابع من القرن العشرين بعد أن وضع أُسسها وآلياتها مجموعة من الفلاسفة في مقدمتهم: أوستن، سيرل، وغرايس، ومن أبرز النظريات في الدراسات التداولية نظرية الافعال الكلامية؛ إذ تُعد الحجر الأساس للمنهج التداولي في مرحلتين أساسيتين هما: مرحلة التأسيس والبناء عند اوستين(Austin)، ومرحلة النضج والتطور عند سيرل (Searle).

1-التداولية المصطلح والنشأة.

ترجع كلمة التداولية في أصولها الإنكليزية "pragmatique" الى الكلمة اللاتينية "pragmaticme" العائد استعمالها الى عام 1440م من الجذر اليوناني "pragma" والذي يعني العمل أو الفعل، ثم صارت الكلمة مع اللاحقة؛ لتدل على كل ما له علاقة بالفعل والتحقق العملي في الواقع[3]، ويبدو أن هذا الاخير على درجة من الإبهام والغموض؛ إذ يتوافق معه في اللغة الفرنسية المعنيان الاتيان: "محسوس، وملائم للحقيقة". أما في الانجليزية وهي اللغة التي كُتبت بها معظم النصوص المؤسّسة للبحث التداولي. فان كلمة "pragmatic" تدل في الغالب على ما له نسبة بالأعمال والوقائع الحقيقية[4].

ومما يجب التنويه عنه في هذا المقام فقد ذهب **"مسعود صحراوي"** الى أن "التداولية ترجمة للمصطلحين: المصطلح الانكليزي "pragmatic" الذي يعني المذهب اللغوي التواصلي الجديد باللسانيات، و المصطلح الفرنسي "pragmatique" بنفس المعنى، وليس ترجمة لمصطلح "pragmaticme" الفرنسي؛ لأن هذا الأخير يعني الفلسفة النفعية الذرائعية"[5]

ولا يمكننا الاغفال بأن هناك مسميات كثيرة طرحت لمصطلح "pragmatics" منها: اللسانية التداولية، التداوليات، علم المقاصد، علم التخاطب، السياقية الوظائفية... وغيرها من المسميات، ولكن اعتمدت لفظها الدخيل: البراجماتية، البراغماتية، البركماتية، البراجماتيك، لتعلقها بالثقافة المادية. وأفضل استخداما لها هو مفهوم التداولية[6]؛ لأنه مصطلح مشهور بين الباحثين في ميادين اللسانيات اللغوية من جهة؛ ولأنه يساعد على التفاعل والتخاطب، والتحاور، والتواصل والتداول بين الجهات المتحاورة من جهة اخرى[7].

ويعتبر مطلع الستينيات من القرن العشرين تقريبا فترة تاريخ انتقال المصطلح "pragmatics" الى الدرس اللسان العربي، وهي الفترة ذاتها التي تزامنت معها ظهور البراغماتية اللسانية في الدرس العربي. بينما تعود مسمياته الأولى الى علماء المعاجم اللسانية في الفترة نفسها. إلا إنّ المصطلح الفلسفي

---

[1] - ينظر: ظاهرة الاغتراب في شعر مخضرمي الجاهلية والاسلام، مصدر سابق، ص: 109.

[2] - ينظر: ظاهرة الاغتراب في شعر مخضرمي الجاهلية والاسلام، مصدر سابق، ص: 121.

[3]- مرتضى جبار كاظم: اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، منشورات ضفاف، دار الأمان - الرباط، ط1، 2015م، ص:13.

[4] - فليب بلا نشيه : التداولية من أوستن الى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار، سوريا، ط1، 2007م، ص:17.

[5] - مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005م، ص:15.

[6] - محمود عكاشة: النظرية البراجماتية اللسانية، مكتبة الآداب، القاهرة، 2012م، ص:13، الهامش.

[7] - جميل حمداوي: التداوليات وتحليل الخطاب، ط1، 2015م، ص:5.

"pragmatism" عُرف بلفظة الدخيل في العربية من خلال الدراسات الفلسفية التي قام بها الباحثون المبعوثون إلى الغرب لدراسة الفلسفة الحديثة[1].

فمصطلح التداولية لقي رواجًا من قبل الدارسين الذين أخذوا يدرجونه في بحوثهم كأمثال الدكتور "**أحمد المتوكل**" أول من أستعمل في اللغة العربية مصطلح الوظيفية والتداولية بمعنى واحد في كتابه (اللسانيات الوظيفية)[2].

وأيضا الدكتور" **طه عبد الرحمن**" الذي وقع اختياره على مصطلح "التداوليات" مقابلا للمصطلح الغربي" براغماتيغا"؛ لدلالتها على معني "التفاعل والاستعمال معا"[3] .

في حين يستخدم الباحثان الدكتور" **سعد البازعي**" والدكتور "**ميجان الرويلي**" في كتابهما (دليل الناقد الفني) مصطلح "الذرائعية"؛ لكونها امتدادًا لفلسفة عُرفت بطابعها النفعي والمصلحي، ومؤسسها الفيلسوف الامريكي "**تشارلس بيرس**"[4].

واذا انتقلنا الى الدكتور "**محمد محمد يونس علي**" فأنه يُفضل تسمية مصطلح "pragmatics" بعلم التخاطب، وليس بالتداولية أو النفعية أو الذرائعية؛ لتوهم اللسانيين العرب بأن المصطلحين "pragmatics"وpragmatism" هما شيء واحد. والعكس إنّ المصطلح الأول يطلق على الدراسات اللغوية التي تتهم بالمعنى في السياقات الفعلية للكلام بينما

"pragmatism" فهي تُمثل مدرسة فلسفية، وُجدت في امريكا ترى أنّ الفكرة النظرية غير نافعة ولا مجدية؛ لكون ليس لديها تطبيقات علمية[5]. وهذا ما أشار اليه الدكتور مسعود صحراوي في تعريفه للتداولية.

وهنا يدلو الدكتور "**جميل حمداوي**" بدلوه حيث يقول: "على أي حال سواء أخذنا بالتداولية ام بالتخاطبية، فالمصطلحان معا أفضل بكثير من مصطلح الذرائعية على الفلسفة المنفعية؛ اكثر مما يحيل على اللغة ومكوناتها اللسانية[6].

ولكي نضمن بقاء مصطلح "التداولية" واستمراريته في الدراسات اللغوية والنقدية فعلينا التمسك به والتخلي عن المصطلحات الاخرى ومنها "الذرائعية" التي تتهم بالجانب العملي والفعلي للإنسان في حصوله للمعارف، والأمر نفسه لمصطلح النفعية[7].

وزيادة على ذلك "فالبراغماتية تعالج قيود صلاحية ومنطوقات لغوية أو (أفعال الكلام) قواعدها بالنسبة لسياق معين. وبعبارة أكثر إيجازاً تدرس البراجماتية العلاقات بين النص والسياق"[8]. بينما تهتم التداولية بصورة عامة بدراسة اللغة اثناء الاستعمال.

وقد يجد الباحثون صعوبة في إيجاد تعريفات ملمة وشاملة ودقيقة للتداولية ويرجع ذلك كله؛ لأسباب منها شموليتها، وتعدد بيئة نشأتها[9]، ومن هنا تأتي أهمية التداولية باهتمامها بالتواصل، ومعالجتها استعمال العلامات، ومحاولتها قبل كل شيء الاجابة عن الاسئلة مَن يتكلم؟ وكيف نتكلم؟ وماذا علينا ان نفعل عندما نتكلم؟[10].

ويرجع جذر التداولية في اللغة: الى (د و ل) في أغلب المعاجم اللغوية: كالصحاح، والقاموس المحيط، وكتاب العين، والمعجم الوسيط، ولا يخرج معناه عن التحول والانتقال والتبادل، كما وردت كلمة (دول) في مقاييس اللغة "الدال والواو واللام أصلان: أحدهما يدل على تحول شيء من مكان الى مكان. والآخر يدل على ضعف واسترخاء. فأمّا الأول فقال أهل اللغة: أندال القوم، إذا تحوّلوا من مكان الى مكان. ومن

---

[1] - ينظر: النظرية البراجماتية اللسانية، مصدر سابق، ص:13-14.
[2] - أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، دار الكتب الوطنية، بنغازي – ليبيا، ط1، 1987م، ص:245.
[3] - طه عبد الرحمن: في أصول الحوار تجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء، ط2، 2000م، ص:28.
[4] - ميجان الرويلي سعد البازعي: دليل الناقد الادبي. الدار البيضاء المغرب. ط3، 2002م،ص:167-168.
[5] - محمد محمد يونس علي: مدخل الى اللسانيات، دار الكتب الوطنية ، بنغازي- ليبيا، 2004م، ص:102.
[6] - جميل الحمداوي: بين النظرية والتطبيق، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني، ط1، 2019م، ص:10.
[7]- ذهبية حمو الحاج: إشكالات الوضع والاستعمال في الدرس اللساني العربي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، ع 13،ج:2،جانفي،2018م، ص:155-156.
[8] - فان دايك: علم النص مدخل متداخل للاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب ، ط1، 2001م، ص:116.
[9] - خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، دار الحكمة، الجزائر، ط2009،1م، ص:63.
[10]- علي آيت أوشان: السياق والنص الشعري من البنية الى القراءة، مطبعة النجاح، جديدة الدار البيضاء، ط1، 2000م، ص:56-57.

هذا الباب تداوّل القوم شيء بينهم: إذا صار من بعضهم الى بعض. والدَّولة، والدُّولة لغتان. ويقال بل الدَّولة في المال والدُّولة في الحرب. وإنّما سُمّيا بذلك من قياس الباب؛ لأنه أمرُ يتداوّلونه، فيتحوّل من هذا الى ذاك ومن ذاك الى هذا"[1]. وجاء في قوله تعالى(وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ)[2] وفسرّت كلمة المُدَاوَلةُ بمعنى: المُعَاودةُ والانصراف فيقال: داولتُ الشيءَ بينهم فتداولوه[3].

ويقول **خليفة بوجادي**: "ومجموع هذه المعاني: التحول والتناقل: الذي يقتضي وجود أكثر من حال، ينتقل بينهما الشيء وتلك حال اللغة، متحولة من حال لدى المتكلم الى حال أخرى لدى السامع، ومنتقلة بين الناس يتداولونها بينهم. ولذلك كان مصطلح تداولية أكثر ثبوتًا- بهذه الدلالة - من المصطلحات الأخرى الذرائعية، النفعية، السياقية... وغيرها"[4]

فبانتقال اللغة من المتكلم الى السامع يسمح لها بتحقيق التواصل اللغوي.

ونجد "**ذهيبة حمو الحاج**". يرى أيضا بأحقية مصطلح التداولية "لأن اشتغالها يدور حول مقاصد المتكلمين وأغراضهم. وما يحيط بالعملية الخطابية من ظروف تُسيّر الخطاب داخليا وخارج. وما يرتبط بالذات الانسانية من ممارسات كلامية في مواقف معينة تستنجد بملابسات ظاهرة وخفية"[5].

والتداولية اصطلاحًا: يراها بعض المهتمين "هي مجموعة من النظريات نشأت متفاوتة من حيث المنطلقات، ومتساوقة النظر الى اللغة؛ بوصفها نشاطا يمارس ضمن سياق متعدد الابعاد، وعلى الرغم من عدم الوضوح الذي يكتنف التداولية فان مجمل الأفكار والملاحظات والتساؤلات التي لم تتمكن المدارس اللسانية (ومنها البنيوية) من الإجابة عليه اقد وجدت سبيلها في هذا الاتجاه"[6].

ويعرفها "**فرانسواز أرمينكو**" إذ يقول: " تتطرق التداولية الى اللغة كظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية معا"[7] أي تهتم بإنتاج المعنى والدلالة والعلامة في هذه الأطر الثلاثة. وما تمتاز به التداولية عن غيرها من اتجاهات البحث اللغوي فأنها: تهتم بدارسة اللغة من الناحية الوظيفية بصورة عامة سواء معرفية كانت، أم اجتماعية، أم ثقافية[8].

وفي الغالب فأنّ التداولية تُعرّف بصورة عامة كما يلي: "هي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية. وهي كذلك الدراسة التي تُعنى باستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحديثة والبشرية"[9].

ويُعرّفها "**الجيلالي دلاش**" في مقدمة ترجمة كتابه "إنه تخصص لساني يدرس كيفية استخدام الناس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم وخطاباتهم كما يعني من جهة اخرى بكيفية تأويلهم لتلك الخطابات والاحاديث[10].

وقد جمع الباحث اللساني والتداولي "**لينفسون**" في كتابه "pragmatics" وجوها من التعاريف ومنها "التداولية حقل الساني يهتم بالبعد الاستعماري أو الإنجازي للكلام ويأخذ بعين الاعتبار المتكلم والسياق، وإذا كان التركيب يبحث العلاقة بين دوال فيما بينها، والدلالة تبحث العلاقة بين الدوال ومراجعها، فأنّ التداوليات تبحث العلاقة بين الدوال ومستعمليها"[11].

---

[3]- مقاييس اللغة، لأبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا، ت: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر،ج2، 1979م: ص 314.

[2] - سورة آل عمران: الآية 140.

[3] - الخرساني الحائري: محمد عبد النبي، النبأ العظيم في تفسير القرآن الكريم، دار الوارث للطباعة، كربلاء، ط1،ج:1، 2017م، ص:174.

[4] - ينظر: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، مصدر سابق، ص:148.

[5] - ينظر: إشكالات الوضع والاستعمال في الدرس اللساني العربي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد 13،ج:2،جانفي،2018م، ص:109.

[6] - مؤيد عبيد آل صوينت: الخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي، اطروحة دكتوراه ، 2009م، ص:28.

[7] - فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الانهاء القومي، الرباط، 1986م، ص:8.

[8] - محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية – الاسكندرية، 2002م، ص:14.

[9]- ينظر: التداولية من أوستن الى غوفمان، مصدر سابق ، ص:18.

[10] - الجلالي دلاش: مدخل الى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992م، ص:1.

[11]- إدريس مقبول: الأفق التداولي نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية، عالم الكتاب الحديث، أربد-الاردن، ط1،2011م،ص: 8

ومن الجدير بالذكر إن تعددية تعريفات التداولية المتفاوتة على رغم اختلاف المفاهيم إلا أنها تتفق على السمة الغالبة التي تجمعهم جميعاً تهتم بالتواصل والاستعمال الحقيقي للغة.

تطور التداولية عند الغرب والعرب

أ– نشأتها وتطورها في الغرب

سارت التداولية بثلاث مراحل أساسية عبر تاريخها وهي على الترتيب: **مرحلة المخاض للتداولية** و تمثلها المرحلة الفلسفية المنطقية، وكان لها دورًا في ولادة التداولية، والذي تحقق من خلال الفلسفة البراكماتية أو النفعية او الذرائعية عند الفيلسوف كانط "Kant" (1724-1804) والذي أثر في فكر بيرس في فلسفته النفعية قبل ان تتطور الى السيميائيات، وبجهوده وجهود الفلاسفة التحليليين انتقلت التداولية الى الدرس اللساني[1].

يعتبر الفيلسوف السيميائي **"تشارلز سندريس بيريس"** من الأوائل الذين احدثوا تطوّرا في المجال اللساني والفلسفي. حيث مرَّ فكره بمراحل ثلاثة: المرحلة الاولى لم ترَ التداولية النور حتى عام 1878م. حين قام بتأليف مقالته المشهورة "كيف نجعل افكارنا واضحة"? والتي تعتبر في امتدادا للمقال "تثبيت المعتقد" سنة 1877م. وفي هذه المرحلة اتصفت التداولية بصفتين أساسيتين هما: الأولى جعل المعنى ذو طبيعة عقلية، والثانية نظرية البراغماتية عنده نظرية إجرائية ذو قاعدة منطقية تستخدم لتحديد معاني المفاهيم أو توضيحها. المرحلة الثانية ربط بيرس التداولية بالمنطق ثم بالسيمو طيقا. وإنّ المقياس الحقيقي للمعنى ألاّ يشير الى الفعل. وإنّما الى المعنى القضوي الذي يتحكم بالفعل وتوجهه. المرحلة الثالثة جاء بنظرية الاشارات وهي نظرية متكاملة في المعنى تمثل مرحلة النضوج. وكان لها الأثر المهم في التحول من الفهم الاجرائي للقاعدة البراغماتية الى الفهم المنطقي الخالص؛ لأن البراغماتية في هذه المرحلة جاءت لتطوير نظريته المبتكرة في الاشارات[2]. وخلاصة القول البراجماتية عنده نظرية المعنى التي تبحث عن الفكر[3].

المرحلة اللسانية: وفيها أصبحت التداولية جزءًا من المكونات اللسانية الى جانب المكونين الدلالي والتركيبي ومن احتضن هذا الرأي المدرسة الامريكية، ويمثلها الفيلسوف السيمائي **"شارل وليام موريس"** كان له الفضل في منح التداولية بُعدها اللسانيّ، إذ تابع جهود بيرس وساهم في تطويرها[4]. حيث استعمل مصطلح التداولية سنة 1938م ضمن سيمائية ثلاثية الابعاد أشارةً الى أحد الفروع التي اشتملت على علم التداولية وعدّتها جزءًا من العلامات أو السيمائية وهذه الفروع هي:-

1-علم التراكيب: ويهتم بدراسة قواعد النحو التي يصاغ منها التركيب.

2-علم الدلالة: يختص بدراسة علاقة الاشياء بمدلولاتها.

3-علم التداولية: تدرس علاقة العلامات بمستخدميها[5].

فتداولية موريس التي استوحى فكرتها من بيرس لا تفترق عن السيمائية التي شملت مظاهر الحياة خارج اللغة والوعي[6]. فالسيمائية لدى بيرس يحمل اسم أخر للبراجماتية[7].

ثم يأتي دور الفيلسوف الانكليزي " **فينجنشتاين**" الذي أعاد للتحليل اللغوي مشاركته في تأسيس التداولية[8]. فقد ذهب الى دراسة اللغة العادية عبر ثلاثية أيضا والتي يفتتحها بالدلالة بعد فصله بين دلالة الجملة والقول، وجعل القول أعم من الجملة معنى. وعليه يقوم البحث والفهم. ثم القاعدة ويقصد القاعدة النحوية الصحيحة التي تسمح بزيادة النشاط اللغوي. ثم يختم ثلاثيته بالألعاب اللغوية التي تستفيد من السياق وتحقق المعنى من الاستعمال وجعل الاستعمال يوقظ الحياة عبر اللغة[9]. ويعتبر "هانسون" من الذين ساهموا في تطوير التداولية سنة 1974 "وهو أول من حاول التوحيد النسقي لها، بتمييزه لثلاث

---

[1] - عامر خليل الجرّاح: التفكير البياني عند العرب قراءة تداولية، دار سنابل، تركيا – اسطنبول، ط1، 2019م، ص: 28-29.

[2] - نعمان بوقرة: المدارس اللسانية المعاصرة ، مكتبة الآداب، القاهرة ،2003م،ص:172-174.

[3] - علي عبد الهادي المرهج: الفلسفة البراجماتية أصولها ومبادئها، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2008م، ص:164.

[4] - ينظر: التفكير البياني عند العرب قراءة تداولية، مصدر سابق، ص: 36.

[5]- ينظر: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مصدر سابق: ص9.

[6] - ينظر: المقاربة التداولية، مصدر سابق، ص:33.

[7] - ينظر: الفلسفة البراجماتية أصولها ومبادئها، مصدر سابق، ص:86.

[8] - ينظر: التفكير البياني عند العرب قراءة تداولية، مصدر سابق، ص: 32.

[9] - خالد حوير الشمس: مهاد في التداولية، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، ط1، 2021م، ص:45.

درجات، والعلاقة بكل درجة تقوم على اعتبار مظهر من مظاهر السياق الذي يغتني ويتعقد من درجة الى اخرى"[1].

أما درجات التداولية حسب تقسيمة تشتمل ثلاث درجات: تداولية الدرجة الاولى تسمى بـ"النظرية التلفظية"، تداولية الدرجة الثانية تسمى بـ "النظرية الحجاجية". وتداولية الدرجة الثالثة تسمى بـ"نظرية الافعال الكلامية". ويراعي هذا النوع من التداول اللغة باعتبارها مظهرا فعليا[2]. وهذه الدرجة هي الأهم في بحثنا التي نبغي تطبيقها في دراستنا.

المرحلة المعرّفية: احتضنتها المدرسة الأوروبية وخيّر مَن يمثلها اللساني البريطاني "ولسن" والفرنسي "سبربر" من خلال تداوليتهما الاستدلالية المعرفية التي ورثت نظرية كرايس عام1975. التي عرّفت التداولية بموجبها بأنّها "دراسة استعمال اللغة في التواصل والمعرفة"[3] مما يدل على أنها نظرت الى التداولية على أنّها إجراء يتم الاشتغال عليه في كافة الحقول المعرفية مما يؤدي الى اتساع نطاق عملها في الفلسفة وعلم النفس والتاريخ والأدب والصحافة وغيرها.

ب- نشأتها وتطورها عند العرب

إنّ الكلام عن الموروث العربي في موضوع اللسانيات التداولية، ليس تجذيراً للمفاهيم المتناولة. بقدر ما هو مهم لبيان الامتدادات المعرفية للمدونة العربية وعرض جانب من الأفكار الرائدة التي قدّمها علماء العربية قديمًا.

"إنّ ظاهرة الأفعال الكلامية قد بحثت في تراثنا من قبل طوائف متعددة، غير أنّ البحث فيها- في تضاعيف هذا التراث الضخم- لم يكن مقصودا دائما لذاته. ولكن كثيرا ما قُصد به غيره، فاتُخذت الظاهرة من- ثم- وسيلة لا غاية. وجُعلت مدخلاً لفهم علوم اخرى، وهي علوم غير لغوية في الغالب. فتوزعت الظاهرة بين فروع معرفية متعددة، وخاض فيها علماء اجلاء إلاّ إنّهم لم يفردوها بالبحث والتأليف، ولا قصدوها لذاتها. مما يبعث الشك في "قيمة" النتائج التي توصلوا إليها، وفي "علميتها" لذا فأنّ التصدي لهذا التشكيك فيما قدّموه، والرد عليه وتبريره، هو من أقوى المبررات للبحث في هذه الظاهرة"[4]. فقد ألمَّ علماء العرب بنظرية الفعل الكلامي بكل حدودها. وكانت لديهم نظرية ناضجة، ولكنها متفرقة بين جلود الكتب. مثل كتب أصول الفقه، وكتب علماء الكلام من معتزلة والاشاعرة، وكتب اللغويين والبلاغيين، ومن الصعب جدا تحديد شخص ما، كمستنبط للنظرية بل هي كما قلنا متبعثرة[5].

فقد أهتم العرب سابقًا بكل ما يرتبط بالتّواصل اللغوي من حيث الاهتمام بالسامع والمخاطب، وبيان دور المتكلم في صناعة الخطاب وإنتاجه، وأحاطته بكل العناصر الفعالة في الابلاغ، واستخدموا أيضا مقياس الصدق والكذب في الاساليب الطلبية، وفي الشعر والمطابقة مع الواقع وعدمه[6].

تعرض اللغويون والفلاسفة من العرب القدماء لدراسة الظواهر لغوية التي تؤازر الظواهر التي تم وصفها بإطار فلسفة اللغة العادية وإطار الجوانب الوظيفية المعاصرة ودرسوا أيضا الترابط بين المواصفات الصورية للغة وجوانبها التداولية[7]. "يدل هذا على إنّ النحاة والبلاغيين والمفكرين والفلاسفة الاسلاميين قد مارسوا المنهج التداولي قبل ان يذيع فتره بصفته فلسفة وعلما، رؤية واتجاها امريكيا واوربيا فقد وظف المنهج التداولي بوعي في تحليل الظواهر والعلامات المتنوعة"[8].

---

[1] - ينظر: المدارس اللسانية المعاصرة ، مصدر سابق ص:188.
[2] - نادية رمضان النجار: الإتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، ط1، 2013م، ص:21.
[3] - ينظر: التفكير البياني عند العرب قراءة تداولية، مصدر سابق، ص: 41.
[4] - علي محمود حجي الصراف: في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة ، ط1، 2020م، ص:28.
[5] -هشام عبد الله الخليفة: نظرية الفعل الكلامي، مكتبة لبنان- ناشرون، بيروت – لبنان، ط1، 2007م، ص:225.
[6] - ينظر: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، مصدر سابق، ص:138-139.
[7] - ينظر: اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، مصدر سابق، ص:36.
[8] - محمد سويرتي: مقالة في اللغة ودلالاتها تقريب تداولي للمصطلح البلاغي، عالم الفكر، العدد3، 2000م، ص: 30.

عندما تعرض الباحث **"باديس لهويمل"** الى دراسة علاقة البلاغة بالتداولية رأى "إنّ أول ما تنصرف إليه البلاغة هو الابلاغ فتعالج كيفية التأثير في الأخر وإقناعه وبيان المقاصد التي يهدف الى تحقيقها، وهذا يعد من صميم البحث التداولي"[1].

ومما يدل على إنّ اللغة من أهم المبادئ التداولية الحديثة كفكرة تواصلية في دراسة التراث العربي. نجد هناك دراسات عملية في التواصل والاتصال قديمًا. يمكن الاستدلال على وجود بعض مفاهيمها في كتابات علماؤنا الاجلاء كأمثال الجاحظ، وأبي هلال العسكري، وأبن قتيبة، وحازم القرطاجنّي، والسكاكي وغيرهم[2].

ولم تغفل بحوث علماؤنا القدماء كالجاحظ بالبحث عن مقاصد المتكلم، ومطابقة الكلام لمقتضى الظاهر، والاعتناء بالمقام وغيره، وما يؤكد ذلك تعريف **"الدكتور محمد العمري"** "وتحظى نظرية التأثير والمقام حاليا بعناية كبيرة في الدراسات السيمائية، ثم الشروع في إعادة الاعتبار الى البلاغة العربية تحت عنوان جديد هو التداولية". إنّ محمد العمري من خلال تعريفه يشيد ويعترف بأسبقية العلماء العرب الى معرفة التداولية[3].

يُعدّ **"الدكتور مسعود صحراوي"** من أهم من درّس هذا الاتجاه حيث قال: "ان الدرس التداولي هو درس لا يزال غزيرًا حيويًا منتجا يمّد ساحة الدراسات اللغوية والمعرفية بأفكار ومفاهيم ورؤى جديدة"[4].

١ـ أفعال الكلام بين النشأة والتنظير

تُعدُّ نظرية الفعل الكلامي في نظر أغلب الباحثين جزءًا من اللسانيات التداولية، وكان يطلق عليها "نظرية الحدث الكلامي، الحدث اللغوي، والنظرية الإنجازية"، وخاصة في مرحلتيها الاساسيتين: مرحلة التأسيس عند أوستن، ومرحلة النضوج والضبط المنهجي عند تلميذه سيرل[5].

وقد أصبحت التداولية اللسانية علمًا قائمًا بذاته منفصلاً عن علم العلامات وقد تبناه ثلاثة من فلاسفة اللغة في جامعة اكسفورد هم "أوستن"، "سيرل" و"بول جرايس" المنتمون الى التراث الفلسفي. وقد تأثروا بفلسفة "فتجنشتاين" في بعض آرائه في كتابه "عندما يكون القول هو الفعل" وكتابه الأخر" كيف ننجز الاشياء بالكلام". الذي درس فيه أفعال الكلام.

ويُعدُّ "أوستن" أبا للمدرسة التداولية، وكرّمت جهوده بالتطبيق في كثير من اللغات، وتبعه في ذلك تلميذه "سيرل" وقد أحدث فيها تطورًا واسعًا، ثم تبعهما الفيلسوف "بول جرايس". بجهوده في تطوير الدرس التداولي. وقد وُلِدت من رحم التداولية "نظرية الافعال الكلامية". متأثرة بفلسفة اللغة العادية التي نادى بها "فتجنشتاين" ولم تلقَ العناية الحقيقية إلاّ بعد ما تبناها فلاسفة جامعة اكسفورد وفي مقدمتهم "جون أوستن"[6].حيث يرى "إنّ وظيفة اللغة الأساسية ليست إيصال المعلومات والتعبير عن الافكار، إنّما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية الى افعال ذات صبغة اجتماعية. فحينما "يقول القاضي": فتحت الجلسة يكون قد انجز فعلا اجتماعيا وهو فتح الجلسة"[7].

وقد توصل **"أوستن"** إلى نوعين من الأفعال في بداية نظريته وهي:-

الأول الأقوال التقريرية:وهي أفعال إخبارية تصف وقائع العالم الخارجي،ويحكم عليها بالصدق أو الكذب.

الثاني الأقوال الأدائية: ويراد بها الأفعال الإنجازية التي تنجز وتؤدى بسياقات خاصة للدلالة على معاني الأقوال التي لا يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب مثل: التسمية والوصية والاعتذار والرهان والنصح والوعد[8].

فقد ميّز **"أوستن"** بنية الفعل الكلامي بأفعال ثلاثة ترتبط بالقول:-

---

[1] - باديس لهويمل: التداولية والبلاغة العربية. مجلة المخبر – الجزائر، العدد7، 2011م. ص:165.

[2] - دلال أوبيش: الدرس التداولي بين التنظير الغربي والتفكير العربي القديم، مجلة الباحث، الجزائر المجلدة 15،العدد1، 2023م، ص165.

[3] - محمد العمري: البلاغة العربية أصولها وإمتداداتها، أفريقيا الشرق- المغرب 1999م، ص:294.

[4] - ينظر: التداولية عند العلماء العرب، مصدر سابق، ص:15.

[5] - ينظر: في البرجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مصدر سابق، ص:26.

[6] - ينظر: النظرية البراجماتية اللسانية، مصدر سابق، ص:59-61.

[7] - عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، دار الأمل - تيزي وزو، ط2، 2013م، ص:145.

[8] - ينظر: النظرية البراجماتية اللسانية، مصدر سابق،ص:97.

أ- **فعل القول**(الفعل اللفظي): إطلاق الألفاظ على هيئة جملة مفيدة وفق بناء نحوي صحيح مع تحديد ما لها من معنى ومشار يحيل إليه.

ب- **فعل متضمن في القول**(الفعل الإنجازي): وهو القيام بفعل متضمن قول الشيء يقابله القيام بفعل لفظي هو حدث القول فهنا يوجه أوستن جلّ اهتمامه نحو الفعل الإنجازي الذي يعد اللبنّة الأساسية لأفعال الكلام، حتى عدَّ لبّ النظرية فأصبحت تسمى بـ"النظرية الإنجازية".

ج- **الفعل الناتج عن القول**(الفعل التأثري): الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في المتلقي سواء كان تأثيرًا ظاهرًيا أم لغويا[1].

لتوضيح الاختلاف بين الأفعال الثلاثة أعلاه يمكن ان نعرض المثال الآتي: " لا تلعب بالكرة في الشارع" فهذه الجملة بمجموعها تحتوي على فعل قولي يظهر في الكلمات الملفوظة، ولا بد أنْ تكون خاضعة لروابط اللغة العربية وقواعدها الصوتية والتركيبية والدلالية. أمّا فعل الإنجاز فيظهر في المعنى الذي جاء من أجله الملفوظ، والذي يدور حول تحذير الطفل من اللعب في الشارع. في حين يرتبط فعل التأثير بالأثر الذي سيحققه فعل القول في الطفل فيدفعه للاستجابة[2].

وخلاصة القول: إنّ الكلمات التي أنشأها المتكلم وفق بنية نحوية صحيحة. تحمل غايات محددة في ظل سياق معين يعمل على إيصال رسالة، وإحداث تأثيرات محددة على مشاعر وأفكار وسلوك المتلقي نتيجة لما يقول[3].

لذا أصبح مفهوم الفعل الكلامي أداة مركزية للكثير من الأعمال التداولية. وفحواه" إنه كل لفظ ينهض على نظام شكل دلالي إنجازي تأثيري. وفضلا عن ذلك يعد نشاطًا ماديًا نحويًا. يتوسل أفعالا قولية لتحقيق أغراض إنجازية كالطلب والأمر والوعد والوعيد... الخ"[4]. ومن الدارسين الذين أولوا اهتمامًا بالغًا بنظرية أفعال الكلام **"فان دايك"** يقول: "وغني عن القول أن تحليلاً سليمًا لأفعال الكلام، هو الغرض الرئيسي للتداولية. لا يمكن أن يتم بغير فهم مسبق لمعنى الفعل أو التصرف"[5].

تصنيف أوستن للأفعال الكلامية.

عمد أوستن في محاضرته الأخيرة من كتابه" كيف ننجز الاشياء بالكلمات" الى تصنيف الأفعال الكلامية بحسب قوتها الإنجازية في خمسة أصناف. كونها الأكثر استعمالا في الملفوظات "هي:-

1-الحكميات (أفعال القرار): وتتمثل في الحكم، ونحو: التبرئة والادانة وإصدار الأوامر والتشخيص والوصف و...إلخ.

2-التنفيذيات (أفعال التنفيذ): وتعني أعمالاً مثل:الطرد والعزل والتسمية، والتوجيه والوصف ...إلخ.

3-الوعديات (أفعال الوعد): وهي التي تلزم المتكلم بالقيام بطريقة ما مثل: الوعد والموافقة والتعاقد والعزم والقسم ...إلخ.

4-السلوكيات (أفعال السلوك): وهي أعمال تتفاعل مع أفعال الاخر نحو: الاعتذار والشكر والتهنئة والرأفة والتصفيق والترحيب والكره والتحريض ...إلخ.

5-العرضيات (أفعال العرض): وهي أعمال تختص بالعرض مثل: التأكيد والنفي والاصلاح والمحاجة...إلخ"[6].

وتظل مقترحاته مفتوحة ومرنة. ولكن كان الأولى به أن يكون تصنيفه على أساس الأفعال الإنجازية لا على أساس ألفاظها.

إنّ ما جاء به "أوستن" لم يكن كافيًا لطرح نظرية متكاملة لأفعال الكلام. بل كان كافيًا لتكون بداية انطلاق لها. بتحديده لعدد من المبادئ الاساسية فيها. حتى جاء "سيرل" أتقن وضع الأسس المنهجية التي تقوم بها.

---

[1] - طالب سيد هاشم الطبطبائي: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت،1994م، ص8-9.

[2] - جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة - عمان، ط1، 2016م، ص:91.

[3] - عبدالله بيرم: التداولية والشعر قراءة في شعر المديح في العصر العباسي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2014م، ص:115.

[4] - ينظر: التداولية عند العلماء العرب. مصدر سابق، ص:40.

[5] - ينظر: علم النص مدخل متداخل للاختصاصات، مصدر سابق، ص:227.

[6] - فضاء ذياب غنيم الحسناوي: الأبعاد التداولية عند الأصوليين، بيروت - لبنان، ط1 ، 2016م، ص:58.

وكان كل ما أتى به عن الفعل الإنجازي وافيًا لجعل الباحثين يتكلمون عن نظرية "سيرل" في الأفعال الكلامية بنعتها مرحلة أساسية لاحقة لمرحلة الانطلاق عند "أوستن"[1].

جهود "سيرل" واسهاماته في نظرية الأفعال اللغوية:-

يتبوأ الفيلسوف الامريكي "جون سيرل" مكانة متقدمة بين أتباع "أوستن" ومحبيه فقد أعاد تناول النظرية من جديد وطوّر فيها بُعدين من أبعادها الرئيسية هما: المقاصد والمواضعات[2]. ويمكن أنْ نوجز القول في أهم ما جاء به "سيرل"

أولاً:- حدّد مفهوم الفعل الإنجازي "إنّ الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي، وإنّ للقوة الإنجازية دليلاً يسمى دليل القوى الإنجازية يبين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه بالجملة...وتتضح في نظام بناء الجملة خبرية أو إنشائية طلبية، والطلبية أمريه أو استفهامية أو تعجبية ...إلخ. من خصائص صوتية نطقية كالنبر والتنغيم في اللغة المنطوقة وعلامات الترقيم في اللغة المكتوبة، ومن خصائص صرفية معبرة عن صيغة الفعل، ومن خصائص معجمية متمثلة في دلالات الأفعال"[3].

ثانياً:- يرى "سيرل" الفعل الكلامي أشمل من ان يتحدد على مبتغى المتكلم، بل متصل بالعرف اللغوي والاجتماعي[4].

ثالثاً:- قام "سيرل" بتطوير التصنيف الذي قدّمه "أوستن" لشروط الملاءمة أو الاستخدام فجعلها على أربعة أصناف:-

الأول الفعل النطقي: ويضم الجوانب النحوية والصوتية والمعجمية. **الثاني** الفعل القضوي: وهو يشتمل المحكي عنه او المرجع. والمحكي به أو الخبر، ونص أنّ الفعل القضوي لا يحصل وحده بل يستعمل دائما مع فعل إنجازي ضمن إطار كلامي مؤلف؛ لأنك لن تستطيع أنْ تنطق بفعل قضوي دون أن يكون لنا غاية من نطقه.

الثالث الفعل الإنجازي. **الرابع** الفعل التأثيري ليس له اهمية كبيرة عند "سيرل" لأنه ليس من الضروري أن يكون لكل فعل تأثير في الملتقي يدفعه الى إنجاز فعل ما[5].

رابعاً:- قدّم "سيرل" تصنيفا بديلا لما قدّمه أوستن من تصنيف للأفعال الكلامية. وقد جعلها خمسة أصناف أيضا. الإخباريات، التوجيهيات، الإلتزاميات، التعبيريات، الإعلانيات[6].

خامساً:- أستطاع "سيرل" التمييز بين الأفعال الإنجازية المباشرة وغير المباشرة من خلال التمييز بين

1- مفهوم الأفعال الإنجازية المباشرة :-

تعدّ الأفعالُ الإنجازية عند "سيرل" تلك التي يتطابق فيها القولُ مع قصد المتكلم تطابقًا تامًا، بحيث يعكس اللفظُ ما يرمي إليه المتكلم بدقة ووضوح . ويتجلّى هذا التطابق في دلالات الألفاظ المكوّنة للجملة، وفي القواعد النحوية التي تنظّم تأليفها. ومن خلال إدراك السامع لهذين الجانبين معًا—الدلالة والتركيب— يتمكّن من الوقوف على مراد المتكلم وفهم مقصده[7].

2- مفهوم الأفعال الإنجازية غير المباشرة:-

يُثير مفهومُ الأفعال الكلامية غير المباشرة إشكاليةَ إمكان أن يتضمّن القولُ الواحدُ أكثرَ من معنى؛ إذ قد يحمل ما يُصرّح به المتكلم دلالةً ظاهرة، إلى جانب دلالة إضافية ضمنية. فمثلًا، إذا دُعيتُ إلى الغداء وقلتُ لمرافقي: «هل تُناولني الملح؟»، فإن المقصود ليس الاستفهام الحقيقي، بل طلبٌ مؤدّب. ومن هنا يتبيّن أن للقوة الإنجازية في اللغات الطبيعية مستويين:- فعلٌ إنجازيّ حرفي، وفعلٌ إنجازيّ مُستلزَم[8]. ومن

---

[1] - ينظر: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مصدر سابق، ص:47.

[2] - جاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دقوس وأخرون، دار الطبيعة بيروت لبنان. ط1، 2003م، ص:33.

[3] - ينظر: في البرجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مصدر سابق، ص:51.

[4] - ينظر: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مصدر سابق، ص:73.

[5] - ينظر: في البرجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مصدر سابق، ص: 54-55.

[6] - ينظر: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مصدر سابق، ص:49-50.

[7] - ينظر: في البرجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مصدر سابق، ص:55.

[8] - ينظر: الإتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، مصدر سابق ص:59.ص

هنا تأتي قيمّة الأفعال الكلامية "الإنجازية" في هذا المجال عندما تزودنا بالمعنى السياقي للكلام، وليس اكتفائها بالمعنى المعجمي الحرفي أو الأساسي[1].

فالتداولية "تبحث في كيفية اكتشاف السامع المقاصد المتكلم، أو دراسة معنى المتكلم، فقول القائل أنا عطشان مثلا: قد يعني احضر لي كوبًا من الماء، وليس من اللازم أنْ يكون إخبارًا بأنّه عطشان. فالمتكلم كثيرًا ما يعني أكثر مما تقوله كلماته"[2]

فلا بد من الإشارة إنّ ميدان دراسة المعنى الذي يعنيه ويقصده المتكلم يشتمل على تفسير ما يقصده الناس في سياق معين. وكيفية أثر السياق في ما يقال. كما يحتاج أيضا النظر في الآلية التي يرتب من خلالها المتحدثون ما يريدون قوله طبقا لهوية الذي يتكلمون إليه، وأين؟، ومتى؟ وتحت أي' ظروف. فالتداولية هي دراسة المعنى السياقي[3].

المبحث الثاني: أفعال الكلام والخطاب في شعر الخنساء وكعب بن زهير.

في هذا المبحث سنقوم بدراسة الجزء التطبيقي دراسة لسانية تداولية من خلال الخطاب الشعري بين شعر الخنساء وكعب بن زهير في ضوء نظرية الأفعال الكلامية وتحليلها وفقًا لتصنيفات جون سيرل، "النص الأدبي باعتباره خطابًا يحمل في طياته وظائف ومقاصد سياقية فكل ما يوجد في النص يوضح بشكل من الأشكال، ويحيل على أدوار تداولية، ومقاصد مباشرة وغير مباشرة، فليس هناك في النص الأدبي ما هو مجاني وزائد، بل ترتبط الدلالة بالمعاني السياقية والرسائل الظاهرة والمضمرة. بمعنى أنّ لغة النص الأدبي وظيفية وتداولية، تحمل في مظانها أبعادًا سياقية سياسية، واجتماعية، واقتصادية، وثقافية، وتاريخية، ونفسية، وجنسية، وعقائدية،... أيّ لم يعد النص علامات وبنيات داخلية مغلقة"[4]. بينما يرى فان دايك: إنّ دراسة الخطاب التداولي ينبغي أنْ تنصرف الى تحليل العلاقات المنتظمة التي تربط بين بنية النص والسياق الذي ينتج فيه. ويرتب على ذلك من جهة أولى ضرورة تحديد الخصائص الخطابية التي تتشكل بفعل طبيعة المتكلمين واستعمالهم للغة، وكذلك بالظروف التي تنجز فيها أفعال الكلام أثناء التفاعل الحواري وتبادل المعلومات، ومن جهة ثانية فأنّ بنية الخطاب ذاتها عند تحققها في سياق التحاور لا تكتفي بالتأثر بالسياق، بل تسهم في بنائه؛ إذ تصبح جزءًا مكونًا من السياق التواصلي[5].

ونتوصل من خلال هذه الزاوية المتعددة الرؤى بأن التداولية في مفهومها الشامل "هي دراسة الاتصال اللغوي في السياق". وهذا التعريف مما يتيح دراسة تأثير السياق في بنية الخطاب ومرجعية رموزه اللغوية ومعناه كما يقصد المرسل[6]، وحقيقة الأمر أنّ تداولية أفعال الكلام: هي تداولية الفعل الكلامي الإنجازي، والتي تؤدي بدورها أفعالا لغوية مثل: الأخبار، وتوجيه الاسئلة، وإعطاء الأوامر، وعمل الوعود والاعتذارات...الخ. وهذه الأفعال تسمى بـ"الفرض الإنجازي" أو "المقصد الانجازي". ولكل فعل إنجازي يقابله محتوى قضوي، والذي هو أشاره عن القضية التي يعبر عنها ذلك الفعل[7].

وعليه فالنص الشعري لم يكن مجرد خطاب لتبادل الأخبار والأقوال والأحاديث، بل يرمي الى مجموعة من الأقوال والأفعال الإنجازية، التي تسعى الى تبديل وضع المتلقي، أو تبديل نظام معتقداته، أو تبديل سلوكه، عن طريق ثنايا أفعل أو لا تفعل[8].

في هذه الصفحات سنتناول الحديث على القيمة التداولية للأبيات المختارة لا على اساس شهرتها أو كثرتها من خلال إعداد جداولاً تطبيقيةً. توضح الربط بين كل بيت من حيث؛ نوع المقاصد، القوى الانجازية، ودلالته التداولية، ونوع الاغتراب في اختيارنا للعينات المختارة من شعر الشاعرين المخضرمين. حيث يتجلى في قصائدهما بوضوح سياق الموقف في الشعر العربي القديم الذي أنجز فيه الحدث الكلامي فضلاً عن معرفة قصد المتكلم، والغرض التأثيري الذي يرمي اليه عبر أفعاله الكلامية. فنجد كلا الشاعرين مرّا

---

[1] - ينظر: في البرجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مصدر سابق، ص: 28.
[2] - ينظر: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مصدر سابق، ص:12- 13.
[3] - جورج يول: التداولية. تر: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون- الرباط. ط1، 2010م، ص: 19.
[4] - ينظر: التداوليات وتحليل الخطاب، مصدر سابق، ص: 14.
[5] - ينظر: علم النص ومدخل متداخل للاختصاصات، مصدر سابق، ص:275.
[6] - عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتب الوطنية، ط1، 2004م، ص:22.
[7] - حافظ إسماعيلي علوي: التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، أربد- الاردن، ط2، 2014م، ص:311.
[8] - ينظر: التداوليات وتحليل الخطاب، مصدر سابق، ص: 15.

بالاغتراب النفسي فثمة دواعي كثيرة تدعو الشاعران الى هذا النوع من الاغتراب وتبدو واضحة في أشعارهم عندما تحل بهم مصيبة فقدان عزيز عليهم، فشدة الحزن، وألم الجوى. تجعل الشاعر يمر بحالة من القنوط النفسي فنجده يصف ذلك في شعره، ونرى أمثلة هذا النوع عند الخنساء عندما رثت أخاها صخرًا.

أمّا كعب بن زهير فلا يختلف عن سواه من شعراء تلك الحقبة فنرى الاغتراب النفسي ناشئ لدية؛ نتيجة وقوعه في حب سعاد التي غابت عنه، فكان التغزل بما فيها والتحلي بالصبر والتحمل سبيله للخلاص من المشاعر الاغترابية التي جاشت نفسه نتيجة فراق محبوبته. بالإضافة الى استخدامه المعاني الاسلامية في قصيدته للاعتذار من الرسول ومدح اصحابه للخلاص من الاغتراب النفسي العاطفي نتيجة هجاءه للرسول محمد(ص) فكان الحديث الاسلامي سبيلا لإراحته نفسيًا ومن الملاحظ عليهما أنهما اختلافًا في التعبير عن الاغتراب باختلاف موقفهما.

ومن هنا سنتبع الأفعال الكلامية عند الشاعرين وفق تقسيم سيرل المتعلق بأصناف الفعل الإنجازي: الاخباريات، التوجيهيات، الإلتزاميات، التعبيريات، الإعلانيات[1]. مع مراعاة التداخل في الغرض الإنجازي للملفوظ اذا ما جمع بين اكثر من فعل كلامي وهي على النحو الآتي:-

أولاً: التعبيريات: تسمى بالتصريحات أو البوحيات أو أفعال السلوك وغرضه الإنجازي "هو التعبير عن مواقف نفسية تعبيرًا مخلصًا وصادقًا، وتندرج فيه كل أفعال الشكر، والتهنئة، والاعتذار، والمواساة، والحسرة، والتمني، والندم، والشوق، والكره، وإظهار الضعف، أو القوة، أو الحزن، أو الترحيب"[2]، ولا يوجد لهذا الصنف اتجاه مطابقة، إذ يغني عنه شرط الاخلاص فإذا تحقق أنجز الفعل إنجازًا ناجحًا[3].

أ- التعبيريات في شعر الخنساء :

أنّ الخطاب الشعري في قصيدة رثاء الخنساء لأخيها صخر تمثل في صدق تعبير الشاعرة عما تشعر به اتجاه أخيها صخرًا حيث غلب على القصيدة طابع الحزن والأسى والفجيعة والإنكسار والتحسر، وهذا ينعكس نفسيا على شعرها، ويجعلها مندفعة وراء مشاعرها النفسية اتجاه ما حلّ بها مؤخرًا من فقد أحد المقربين لها أخاها صخر، وهنا يظهر الاغتراب النفسي فالشاعرة تكاد تكون منفصلة تمامًا عن العالم بعد فقد أخيها، والحياة فقدت قيميتها حينما قالت: ما للعيش من أوطار. فالغرض الإنجازي المتوخى من هذه الأفعال ليس مجرد وصف للموت بل هو إنجاز عاطفي مباشر للحزن عبر صور البكاء والتحسر واستحضار لحظة الفقد عما تشعر به الشاعرة وتتكرر الأفعال التعبيرية (البكاء والحزن) في بقية الأبيات ذات الطابع الرثائي بصورة متشابهة مما يعزز هيمنة هذا النمط في قصيدة الخنساء[4] يوضحها الرسم التخطيطي الآتي:-

رقم البيت	القوى الإنجازية	الدلالة التداولية	نوع الاغتراب
-1	حـــــزن وشـــــكوى واضطراب نفسي	افتتاح الرثاء واعلان الفقد	اغتراب نفسي/ مكاني فراغ الدار
-2	تصوير مباشر للبكاء	تجسيد الألم في صورة حسية (دموع)	اغتراب نفسي (استحضار الغائب وتحول الذكرى الى ألم
5،4،3	نعي وتقرير استمرار الحزن	تأكيد ديمومة الرثاء وعدم انقطاعه	اغتراب نفسي/زمني(استمرار الفقد عبر الزمن)
-14	تحسر وتفجر ألم	إبراز لحظة المفارقة	اغتراب نفسي/وجودي(لحظة الفقد)
27	تحسر واعلان الفقد	فقدان معنى الحياة	اغتراب نفسي
32	تصوير واقع الموت	الانتقال من الحياة الى القبر	اغتراب وجودي(فقدان نهائي)
34	بكاء رثاء اجتماعي	توسيع الحزن ليشمل الواقع	اغتراب اجتماعي (انكسار الحياة

[1] - ينظر: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مصدر سابق،ص:78ومابعدها.
[2] - نعمان بوقرة: مدخل الى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، أربد- الأردن، ط1، 2008م، ص:103.
[3] - ينظر : أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مصدر سابق، ص:104.
[4]- حمدو طمّاس: ديوان الخنساء، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط2، 2004م، ص:45-48.

		الاجتماعي	بعد الموت)

ب- التعبيريات في شعر كعب بن زهير:

تُظهر أبيات قصيدة كعب بن زهير هيمنة الأفعال التعبيرية في مرحلة افتتاح القصيدة[1]، حيث تتجسد فيها عاطفة الشاعر الحزينة المتعلقة بالفراق، وحالات الحزن، واللوعة والخيبة والإنكسار، والخوف والرجاء، فجعل الغزل سبيلاً للخلاص من مشاعر الاغتراب التي جاشت في نفسه نتيجة لهذا الفراق، فتعكس اضطرابا واغترابًا نفسيًا واضحًا ينتج عنه الفقد والرحيل ويوضحها الرسم التخطيطي الآتي:-

رقم البيت	القوى الإنجازية	الدلالة التداولية	نوع الاغتراب
1	إعلان الحزن واللوعة و الانكسار	افتتاح خطابي يفصح عن الألم والوجد كاشفا عن حالة انهيار نفسي.	اغتراب نفسي وجداني
7	التحسر واللوم والعتاب	انتقال من الوصف الى المواجهة العاطفية(فعل اللوم غير مباشر).	اغتراب نفسي.
12	اظهار التردد بين الرجاء واليأس	صراع داخلي بين الأمل والواقع.	اغتراب نفسي عميق
34	تصوير حالة حزن بصورة تمثيلية	الشاعر يسقط حالته النفسية على صورة المرأة الثكلى تعبير غير مباشر عن الألم.	اغتراب نفسي
40	نقل خبر مع رجاء ضمني	بداية خطاب الاعتذار وهو انتقال من الحب الى طلب النجاة والخوف هو تعبير عن قلق وجودي.	اغتراب نفسي وجودي
43	تقرير التهويل الانفعالي	يعبر عن شدة الرهبة والخوف عبر المبالغة	اغتراب نفسي وجودي

ثانياً: الاخباريات: وتسمى بـ: الإثباتيّات، التقرّيريّات، التأكيديّات[2]، وتسمى أيضا بالأفعال التصويرية وتهدف الى تعهد المتكلم(بدرجات متفاوتة) بكون شيء ما حقيقة واقعة. وجميع أنواع هذه الفئة قابل للتقسيم في حدود الصدق والكذب، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات الى العالم. أما الغرض الإنجازي فيها فنقل المتكلم لواقع ما من خلال قضية معينة[3]. وشرط الاخلاص فيها يكون في النقل الأمين، والتعبير الصادق عن الواقعة[4].

أ-الاخباريات عند الخنساء:-

تنجز هذه الأبيات أفعالاً تقريرية بوصفها اغترابًا عن الواقع فالكلام يبدو ظاهريًا أخبار وتقرير حقائق عن الدهر، وتثبت صفات صخر(كالكرم، والشجاعة، والسيادة)، فكل هذه الصفات الحسنة التي كانت في صخر سبيل لمواجهة الغربة النفسية التي تقاسيها بعد فقده، فتعزي نفسها بمثل هذا الكلام، ولكنّها تداوليا تخدم التعبير عن الفقد وتمجيد صفات المرثي، وتبرير قسوة الدهر. فتدل أفعال هذه الأبيات على الاغتراب الوجودي للإنسان فيصبح عاجزًا أمام الموت، والعالم غير منسجم مع رغبات الذات. ومما يلاحظ أيضا تكرار الأفعال التقريرية في وصف صفات صخر في بقية أبيات القصيدة[5]. مما يسهم في بناء صورة مثالية للممدوح يوضحها الرسم التخطيطي الآتي:-

رقم البيت	القوى الإنجازية	الدلالة التداولية	نوع الاغتراب
6	تعميم حقيقة كونية الموت الدهر	تبرير الفقد واحساس بالاستقرار	اغتراب وجودي

[1] - علي فاعور: ديوان كعب بن زهير، تح: وشرح علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1997م، ص:60-66.
[2] - جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع، تر: سعيد الغانمي: الدار العربية للعلوم، بيروت - لبنان، ط1، 2006م، ص:217.
[3]- صلاح اسماعيل عبدالحق: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير، بيروت - لبنان، ط1، 1993م، ص:232.
[4] - ينظر: في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مصدر سابق، ص:61.
[5] - ينظر: ديوان الخنساء، مصدر سابق، ص:45-48.

7	تقرير السيادة والقيادة	بناء صورة القائد المثالي	اغتراب اجتماعي فقد القائد داخل الجماعة
8	وصف أخلاقي سلوكي (شجاعة وكرم)	اثبات صفات البطولة	اغتراب اجتماعي قيمي(فقدان النموذج الاخلاقي
15	تقرير السيادة والزعامة	اثبات السلطة الرمزية لصخر	اغتراب اجتماعي (غياب السلطة)
16	وصف الشجاعة في القتال	تمجيد البطولة	اغتراب اجتماعي بطولي
19	تعدد صفات البطولة العسكرية	إبراز قوة البطولة في الحرب	اغتراب مكاني حربي(ساحات القتال)
36	تقرير صفة الكرم المطلق	إبراز سخاء صخر	اغتراب اجتماعي(غياب المعطي الكريم)

ب-الاخباريات في شعر كعب بن زهير:-

تمثل الأفعال التقريرية في قصيدة بانت سعاد[1] البنية السطحية للخطاب، غير أنّها تؤدي وظائف تداولية عميقة تتجاوز الأخبار الى بناء العالم الشعري وتفسيره. إذ تتوزع بين الوصف الجمالي(المحبوبة)، وتصوير الناقة والراحلة، ومدح (الرسول والصحابة)، إذ نلاحظ أنّ كعبًا مزج بين أساليب عدة، وطرق مختلفة لمواجهة أحاسيس الاغتراب من أجل الهروب من مشاعر الاغتراب، فقد تم الاكتفاء بعينات دالة تمثل هذه الأنماط أنفة الذكر، تجنبًا للتكرار الذي لا يضيف بعدًا تحليليًا جديدًا مما يعكس أشكالاً متعددة من الاغتراب تبدأ بالنفسي والزماني وتنتهي بالاندماج الديني. يوضحها الرسم التخطيطي الآتي:-

رقم البيت	القوى الإنجازية	الدلالة التداولية	نوع الاغتراب
2	تقديم صورة مثالية للمحبوبة	تمهيد لتعظيم الفقد لتبرير شدة التعلق بها	اغتراب عاطفي
4	تشبيه تقريري	تحويل الوصف الى أداة تأثير عاطفي(إغراء/افتتان)	اغتراب عاطفي
8	حكم تقويمي	انتقال من الحب الى الاتهام تبرير الألم	اغتراب عاطفي قيمي
10	نفي تقريري	إبطال الوصل إتهام ضمني بعدم الصدق	اغتراب نفسي
11	حكم تقريري ثقافي	ترسيخ الكذب عبر مثل (مواعيد عرقوب)	اغتراب عاطفي
14	تقرير البعد المكاني	البعد المكاني رمز للانفصال العاطفي	اغتراب عاطفي مكاني
16	تصوير دقيق للراحلة	تمهيد للانتقال من الغزل الى وصف الناقة.	اغتراب مكاني
19	وصف تقريري	بناء صورة الناقة كوسيلة نجاة	اغتراب مكاني
24	تصوير دقيق	تعظيم وسيلة الرحلة لأقناع المتلقي	اغتراب مكاني
29	وصف بيئي	إبراز قسوة الطريق لتقوية الحجة الضمنية	اغتراب مكاني
36	تهديد غير مباشر	ادخال عنصر الخطر الخارجي(الوشاة)تمهيدا للاعتذار	اغتراب اجتماعي وجودي
39	تقرير حتمية الموت	إعلان استعداد نفسي للمصير- تهيئة نفسية للاعتذار	اغتراب وجودي فلسفي
44	تعزيز الذات	تهيئة قبول الاعتذار عبر إبراز المكانة	اغتراب نفسي (اثبات الذات)
52	تصوير الهيبة والقوة	تعظيم الممدوح الرسول(ص) لقوته	زوال الاغتراب تمامًا

[1] - ينظر: ديوان كعب بن زهير، مصدر سابق، ص: 60-67.

	وهيبته	

ثالثًا: التوجيهيات: ويطلق عليها الدكتور أحمد نحلة اسم "الطلبيات Directives" "وغرضها الإنجازي هي محاولة توجيه المخاطب الى فعل شيء معين، واتجاه المطابقة فيها من العالم الى الكلمات -World to-Wordsوشرط الاخلاص فيها الرغبة الصادقة. ويدخل في هذا الصنف صيغ الأوامر، والنواهي، والطلبات، والاستفهامات، والنصح، والاستعطاف والتشجيع، ولا يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة لكن يمكن أن تطاع أو تهمل أو يخضع لها أو تستنكر..."[1]

١- التوجيهات في شعر الخنساء:

استعملت الشاعرة أفعالاً كلاميةً من فئة التوجيهات وهي محدودة جدًا بصورة غير مباشرة تعتمد العُرف الشعري مثلما تعتمد العُرف غير اللغوي، وليست طلبا حقيقيا، فتظهر القوة الانجازية في قصيدة قذى عينك عبر(الاستفهام، النداء، والأمر) وسنوضحها بالشكل الآتي:-

أ- **الاستفهام:** هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل أو هو الاستخبار، أو طلب الفهم، وأدواته الهمزة وهل، وله اسماء عدة يطلب بها التصور مثل: مَن، ما ،كيفَ ،أينَ ، ومتى ,أيّ وغيرها، وقد يخرج الاستفهام الى معاني اخرى، وتفهم من سياق الكلام مثل: النفي، والتعجب، التعظيم، التسوية والتقرير، والانكار والتنبيه والوعيد والامر والنهي ...[2]. حيث استهلت الشاعرة مطلع قصيدتها[3]، وبالضبط في عجز البيت الأول بجملة طلبية متضمنة للاستفهام الانكاري تعجبي الذي خرج الى معنى التحسر والتألم حينما لا يطلب المتكلم جوابًا بل يظهر الحزن والدهشة والأسى على شيء مضى، أو حال تغيرت، ولهذا فقد المكان (الدار) دلالته كما هو مبين في الرسم التخطيطي الآتي:- .

رقم البيت الشعري	القوى الإنجازية	الدلالة التداولية	نوع الاغتراب
1	استفهام يدل على الحسرة والتألم	فقدان المكان	اغتراب مكاني

ب- النداء: هو أقبال المدعو على الداعي، وأدواته: الهمزة، وأيّا، ويا، أي وهيا وغيرها[4]، فالتوجيهيات في شعر الخنساء[5] ليست معدومة؛ ولكنها غير مركزية وغالبها يظهر بصيغ غير مباشرة أو نداءات انفعالية لا تهدف الى تنفيذ فعل حقيقي، فجاءت(ياء) النداء هنا للقريب للدلالة على العلاقة الحميمة بين الخنساء وأخيها صخر، وما فيها من معاني الحب التي تكنّها الخنساء لأخيها عندما تناديه باسمه فجاء النداء لاستحضار المفقود وهو طلبًا ليس حقيقيًا؛ لأن غياب المخاطب القادر على الاستجابة يحوّل النداء من طلب إنجازي الى تفريغ انفعالي للحزن.كما هو واضح في الرسم التخطيطي الآتي:-

رقم البيت الشعري	القوى الإنجازية	الدلالة التداولية	نوع الاغتراب
9	نداء استحضار الغائب	خطاب الميت لا يراد به جواب	اغتراب نفسي وجودي

ج- الأمر: يتحقق إنجازه في حث المخاطب للقيام بفعل محدد، والرغبة الصادقة في تنفيذه تكون من خلال ممارسة سلطته ونفوذه عليه، حيث يصدر أمر توجيه من المخاطب الى المخاطب أمامه[6]. فجاءت صيغة الأمر مقرونة بلام وهي تسمى بلام الأمر[7]، فجاء ظاهر قول الشاعرة الخنساء في القصيدة خبراً [8]، وباطنه فيه توجيه بشكل غير مباشر غرضه التماس؛ لأن التصنيف التداولي يعتمد على الوظيفة الإنجازية، وليس الشكل. يوضحها الرسم التخطيطي الآتي:-

---

[1] - ينظر: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر. مصدر سابق، ص: 49-50.
[2] - أحمد مطلوب وكامل حسن البصير: البلاغة والتطبيق، مطابع بيروت الحديثة، ط1999،2م، ص:131.
[3] - ينظر: ديوان الخنساء مصدر سابق، ص:45.
[4] - ينظر: البلاغة والتطبيق، مصدر سابق، ص:140.
[5] - ينظر: ديوان الخنساء، مصدر سابق ،ص:45.
[6] - أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1، 2006م، ص:123.
[7] - عبد السلام محمد هارون: الاساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط5، 2001م، ص:14.
[8] - ينظر: ديوان الخنساء مصدر سابق، ص:48.

رقم البيت الشعري	القوى الإنجازية	الدلالة التداولية	نوع الاغتراب
34	الحث على البكاء	تعميم الحزن والدعوة لمشاركته	اغتراب نفسي/اجتماعي

2- التوجيهات في شعر كعب بن زهير:

أ- النهي:هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والالزام[1]. وصيغته واحدة وهي المضارع المقرون بلا الناهية[2]. وقد ورد فعل النهي في موضعين في قول كعب الأول (لا يغرّنّك)[3]، ويّعدُّ فعلا توجيهيا بصيغة النهي، غير أنه لا يُفهم بوصفه طلبًا حقيقيًا مباشرًا. فيمثل فعلاً إنجازيًا غير مباشر يحمل دلالات التحذير والنصح، ويعبر عن تجربة ذاتية تحولت الى موقف قيمي عام، مما يكشف عن بعد تداولي يتجاوز البنية التركيبة الى مستوى الدلالة النفسية والاجتماعية ويوضحها الرسم التخطيطي الآتي:-

رقم البيت الشعري	القوى الإنجازية	الدلالة التداولية	نوع الاغتراب
13	نهي	تحذير من الخداع	اغتراب نفسي

والنهي الثاني في قوله (لا تأخذني بأقوال الوشاة)[4]، أيضا يصنف ضمن الأفعال التوجيهية بصيغة النهي غير الصريح، يدل على طلب الكف عن فعل (المؤاخذة)،غير أنه يتجاوز دلالته الحرفية ليؤدي وظيفة تداولية مركبّة تتمثل في الالتماس والاستعطاف وطلب الصفح، مع تضمن بعد تقريري يتمثل في نفي التهمة، مما يجعله فعلاً إنجازيًا مركبّاً يجمع بين التوجيه والأخبار والتعبير،
ويوضحها الرسم التخطيطي الآتي:-

رقم البيت الشعري	القوى الإنجازية	الدلالة التداولية	نوع الاغتراب
42	التماس	دفاع عن النفس في صيغة طلب	اغتراب اجتماعي/وجودي

ج-الأمر: ورد فعل الأمر في ثلاث مواضع من قصيدة كعب الأول في قولة (قيلوا)، والثاني في قوله(خلّوا)[5] فعلاً توجيهيًا بصيغة الأمر، ويمثل طلبًا حقيقيًّا مباشرًا، إذ يقصد به المتكلم أحداث استجابة فعلية من المخاطب تتمثل في تحريك الحدث وترك سبيله، ويعكس هذان الفعلان حالة من الاضطرار والتهديد، مما يمنحه بعدًا تداوليًا مرتبطًا بالسعي الي النجاة في سياق اغتراب وجودي. فالتوجيهات عند كعب ليس أدوات إلزام بل أدوات تفاوض تداولي لتحقيق العفو. ويوضحها الرسم التخطيطي الآتي:-

رقم البيت الشعري	القوى الإنجازية	الدلالة التداولية	نوع الاغتراب
32	أمر	توجيه فعلي لتحريك الجماعة	اغتراب مكاني
38	أمر بإخلاء الطريق	طلب الإفراج يعكس تحديا وتمردا	اغتراب وجودي

والثالث ورد في قوله (مهلاً)[6] حيث استخدم الشاعر صيغة المصدر النائب عن فعل الأمر بمعنى:(تمهل، ترفق)، حيث تمثل فعل طلبي توجيهي لكنه ليس طلبًا حقيقًا مباشرًا، بل يحمل طلبًا مهذّبًا للتريث مدعومًا بالدعاء، وليس إلزامًا صارمًا يوضحه الرسم التخطيطي الآتي:-

رقم البيت الشعري	القوى الإنجازية	الدلالة التداولية	نوع الاغتراب
41	التماس	طلب الرحمة دعاء ضمني	اغتراب اجتماعي

رابعاً: الإلتزاميات:- يتعلق مفهوم الإلتزاميات بوعد يطلقه المتكلم يكون واجبًا بتنفيذه، والوفاء به يكون بمنزلة عقد ينبني عليه حق الالتزام يكون فيه الزمن عنصرًا فاعلا لنجاحه أو فشله في المستقبل على حد

[1] - ينظر: البلاغة والتطبيق، مصدر سابق، ص:129.
[2] - ينظر: الاساليب الإنشائية في النحو العربي، مصدر سابق، ص:16.
[3] - ينظر: ديوان كعب بن زهير، مصدر سابق، ص:62.
[4] - ينظر: ديوان كعب بن زهير، مصدر سابق، ص:65.
[5] - ينظر: ديوان كعب بن زهير، مصدر سابق، ص:64- 65.
[6] - ينظر: ديوان كعب بن زهير، مصدر سابق، ص:65.

قول سيرل "هو التزام من جانب المتكلم بأن يتعهد سلوك الفعل الممثل في المضمون القضوي، وأمثلة الأفعال الإلزامية هي: الوعود، والنذور، والتعاهدات، التعاقدات، والضمانات"[1]، أما الشرط الشائع للمحتوى القضوي فيها فهو حصول الوعد للموعود مستقبلا[2]، ومعيار الاخلاص الضروري لإنجاز هذه الأفعال يأتي بتحقيق بحضور القصد بصورة جدية لدى المتكلم[3].

تكشف قصيدة كعب[4]، عن حضور إلتزاميات قليلة جدًا تتجلى في الأفعال التقريرية، ولم يرد الفعل الإلتزامي بصيغته الصريحة، وغالبها يأتي ضمنيًا لا بالمعنى الدقيق من صيغ التعهد والوعد المباشر كـ(التزام بالسلوك أو بالموقف)؛ لأن مقام القصيدة اعتذار وتبرئه وخضوع لا تعاقد، وهذا ما يتوافق مع السياق الإعتذاري للقصيدة وفق تصور جون سيرل للأفعال الكلامية غير المباشرة. ويوضحها الرسم الا

رقم البيت	القوى الإنجازية	الدلالة التداولية	نوع الاغتراب
40	التزام ضمني بطلب العفو ولخضوع	إعلان التوجه نحو العفو بالانضواء تحت السلطة	اغتراب وجودي
42	التزام ضمني بالبراءة والاستقامة	الشاعر لا يدافع بل يلتزم ضمنيا بأنه لن يذنب	اغتراب ديني نفسي
45	التزام صريح بالخضوع والطاعة	مبايعة وتسليم وترك المعارضة	زوال الاغتراب(بداية الاندماج)

خامسًا: الإعلانيات: وتسمى بالإيقاعيات والهدف منها أحداث تحويل في العالم بحيث يطابق العالم المضمون القضوي بمجرد الاداء الناجح للفعل الكلامي[5]. وتضم الاعلانيات أغلب الأفعال الشعائرية التي تحتاج مؤسسات غير لغوية مثل: محكمة أو لجنة أو مسجد أو كتب أصول السلوك، ويستثنى من ذلك الأقوال الإعلانية التي تتعلق باستعمال اللغة نفسها مثل: أُسمّي، أُجمّل القول. أعرّف وغيرها[6]. "وأهم ما يميز هذا الصنف من الأفعال عن الأصناف الأخرى إنّها تحدث تغييرًا في الوضع القائم فضلاً عن إنّها تقتضي عرفًا غير لغوي، واتجاه المطابقة في أفعال هذا الصنف قد يكون من الكلمات الى العالم ومن العالم الى الكلمات ولا يحتاج الى شرط الاخلاص"[7]. وهذا النوع من الإنجازيات يسمى عند "سيرل" بالتصريحات تكون وظيفته إحداث تغيير بالعالم من خلال تمثيلة؛ كأنه تبدل أو تغير فينتج منطوقا أدائيا[8].

لا يكاد تظهر الأفعال الإعلانية الصريحة في قصيدة كعب بن زهير إلا في موضع واحد يتمثل في قوله:(حتى وضعت يمني)[9] أما بقية المواضيع فلا تتجاوز الإعلانيات التأويلية؛ فكانت الإعلانيات لديه تمثل لحظة التحول الحاسمة، إذ لا تكتفي بوصف الواقع، بل تسهم في إعادة تشكيل علاقة الشاعر بالسلطة، ومن ثم إنهاء اغترابه، فلهذا جاءت سياقية مرتبطة بمقام الاعتذار والمدح وليست مؤسساتية رسمية كـ(القاضي أو الحاكم).

رقم البيت	القوى الإنجازية	الدلالة التداولية	نوع الاغتراب
45	إعلان الخضوع والمبايعة	هذا القول لا يصف فقط بل ينشئ واقعًا جديدًا	زوال الاغتراب(اندماج فعلي)

[1] - ينظر: العقل واللغة والمجتمع، مصدر سابق، ص:218.
[2]- ينظر: نظرية الأفعال الكلامية، مصدر سابق، ص:30.
[3] - ينظر: التحليل اللغوي لدى مدرسة أكسفورد، ص:234.
[4] - ينظر: ديوان كعب بن زهير، مصدر سابق، ص: 56-66.
[5]- ينظر: نظرية الأفعال الكلامية بين الفلاسفة المعاصرين والبلاغيين العرب، مصدر سابق، ص:31.
[6] - ينظر: نظرية الفعل الكلامي، مصدر سابق، ص:126.
[7]- ينظر: الى افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مصدر سابق، ص:80.
[8] - ينظر: العقل واللغة والمجتمع ،مصدر سابق ،ص: 219.
[9] - ينظر: ديوان كعب بن زهير، مصدر سابق، ص:66.

الخاتمة:-

وفي ختام هذه الدراسة التي قمنا فيها بدراسة تداولية، متمثلة بـ"أدب الاغتراب في ضوء الافعال الكلامية في شعر الخنساء وكعب بن زهير وتوصلنا الى أهم النتائج:-

1- التداولية هي قاعدة اللسانيات، وتعتبر درس حديث وغزير في أوج ازدهارها، وليس درسا منكفئا على نفسه، بل تنتج مفاهيمها في اتجاهات مختلفة، ومنها مفهوم الأفعال الكلامية، وأبانت هذه الدراسة إمكانية التداولية في فك سبر أغوار قصيدتي الشاعرين المخضرمين الخنساء وكعب بن زهير.

2- شكّل شعر الشاعرين جزءًا مهما من الثقافة العربية في تراثنا القديم والتي تنعكس بصور شتى في النتاج الشعري ويظل في لغته أقرب الى الفطرة السليمة، فوظفوا الموروث الجاهلي والاسلامي، وانسياب السيل المتدفق من المشاعر والأحاسيس في مواجهة مشاعر الاغتراب التي تجيش في أنفسهم. فكان الحديث عن مكارم الاخلاق، والراحلة، ومحاسن المحبوبة كل ذلك من أجل الخلاص من مشاعر الاغتراب والغربة التي استحكمت في نفوسهم.

3- تجلى الاغتراب بوصفه بنية تداولية، ليكشف المسار النفسي للنص لاختلاف التجربتين فعند الخنساء يتحول الفقد الى تعميق الحزن فهو اغتراب ثابت؛ لأنه أرتبط بصدمة الفقد. بينما عند كعب بن زهير متحول من الخوف الى الأمان، ولم يعد الاغتراب مجرد مضمون بل ظهر واضحًا من خلال نوع الأفعال الكلامية ووظائفها الإنجازية.

4- أظهرت نظرية افعال الكلام مقاصد الأقوال فالوظيفة التداولية للغة عند الخنساء وسيلة للتعبير والتفريغ؛ لتكريس الحزن واستدامة الفقد، بينما الوظيفة التداولية للغة عند كعب بن زهير وسيلة للتأثير والتغيير والتحول من الاغتراب الى الاندماج.

5- تكشف العينات التداولية المختارة من قصيدة "قذى بعينك" للشاعرة الخنساء عن هيمنة الأفعال التعبيرية التي تنجز الحزن والاغتراب العاطفي بصورة مباشرة، في حين تتحول الاخباريات الى أدوات تمجيديه تخدم البعد الوجداني، وتفتقد التوجيهيات وظيفتها التأثيرية لتصبح امتدادا للتعبير مع غياب تام للأفعال الإلتزامية؛ بسبب طبيعة المقام(رثاء) قائم على الموت(حدث نهائي) والفقد(غير قابل للتغيير).مما يجعل البنية التداولية للقصيدة ثابتة تدور حول اغتراب لا ينتهي ولا يتحول.

6- تظهر العينات التداولي من قصيدة "بانت سعاد" تنوعا واضحا في أفعال الكلام وفق تصنيف سيرل حيث تبدأ بهيمنة التعبيرات التي تؤسس للاغتراب العاطفي، ثم تنتقل الى الإخباريات التي تعيد بناء الواقع، وتستخدم التوجيهيات لضبط العلاقة مع الذات الأخر لتصل في النهائية الى الأفعال الإلتزامية التي تمثل نقطة التحول النهائي في وضع المتكلم. وتنتهي بإعلان الاندماج مما يجعل النص نموذجًا تداوليًا لتحول الذات من الاغتراب الى الاندماج الاجتماعي والديني.

7- يعود اختلاف البنية التداولية بين قصيدة "بانت سعاد" وقصيدة "قذى بعينك" عند الشاعرين الى اختلاف المقصد التواصلي والسياق التداولي وطبيعة التجربة الشعورية؛ إذ يقوم خطاب كعب على موقف تواصلي يهدف الى الاقناع والتغيير، مما أفرز تنوعًا في أفعال الكلام وخصوصا الأفعال الإلتزامية التي أحدث تحولاً من الاغتراب الى الاندماج، في حين يقوم خطاب الخنساء على بوح وجداني ناتج عن فقد نهائي، مما أدى الى هيمنة الأفعال التعبيرية وثبات البنية التداولية في إطار اغتراب لا ينتهي.

- **ملحق - قصيدة الخنساء (قذى بعينك)**

١. قـــذى بعينـــكِ أمْ بـــالعينِ عـــوَّارُ أمْ ذرَّفـــتْ إذْ خلـــتْ مـــنْ أهلهَـــا الـــدَّارُ
٢. كـــأنّ عينـــي لـــذكراهُ إذا خَطَـــرَتْ فـــيضٌ يســـيلُ علَـــى الخـــدَّينِ مـــدرارُ
٣. تبكـــي لصـــخرٍ هـــي العبـــرَى وَقـــدْ وَدونـــهُ مـــنْ جديـــدِ التُّـــربِ أســـتارُ
٤. تبكـي خنـاسٌ فمـا تنفكُّ مَـا عمـرتْ لهـــا علَيْـــهِ رَنـــينٌ وهـــيَ مِفْتـــارُ
٥. تبكي خنـاسٌ علَـى صـخرٍ وحـقَّ لهَـا إذْ رابهَـــا الـــدَّهرُ انَّ الـــدَّهرَ ضـــرَّارُ
٦. لاَ بـدَّ مـنْ ميتـة فـي صـرفهَا عبـرٌ وَالـــدَّهرُ فـــي صـــرفهِ حـــولٌ وَأطـــوارُ
٧. قـدْ كـانَ فـيكمْ ابـو عمـرٍو يسـودكمُ نِعْـــمَ المُعَمَّـــمُ للـــدّاعينَ نَصّـــارُ

٨. صـلبُ النَّحيـزة وَهَّـابٌ إذَا منعُـوا وفـي الحـروبِ جـريء الصّـدْرِ مِهصَـارُ
٩. قـد كـان فـيكُم أبـو عمـروٍ يسـودُكُمُ نِعَـمَ المُعَمَّـمُ للـداعينَ نصّـارُ
١٠. يـا صـخرُ ورّادَ مـاءٍ قـد تنـاذرهُ أهـلُ المَـوارِد مـا فـي وردِه عـارُ
١١. مشَـى السّـبَنْتى إلـى هيجـاءَ مُعْضِـلَةٍ لـهُ سـلاحانِ: أنيـابٌ وأظفـارُ
١٢. ومـا عَجُـولٌ علـى بَـوٍّ تُطيـفُ بِـهِ لهـا حَنينـانِ: إعْـلانٌ وإسْـرارُ
١٣. تَرْتَـعُ مـا رَتَعَـتْ، حتـى إذا ادّكـرَتْ فإنمـا هـيَ اقبـالٌ وَادبـارُ
١٤. لاَ تسـمنُ الـدَّهرَ فـي ارضٍ وَانْ فإنمـا هـيَ تحنـانٌ وَتسـجارُ
١٥. يوْمـاً بأوْجَـدَ منّـي يـوْمَ فـارَقنيْ صـخرٌ وَللـدَّهرِ احـلاءٌ وَامـرارُ
١٦. وإنّ صَـخراً لَوالِينـا وسـيّدُنا وإنّ صَـخْراً إذا نَشْـتو لَنَحّـارُ
١٧. وإنّ صَـخْراً لمِقْـدامٌ إذا رَكِبـوا وإنّ صَـخْراً إذا جـاعوا لَعَقّـارُ
١٨. وإنّ صَـخراً لَتَـأتَمّ الهُـداة بِـهِ كَأنّـهُ عَلَـمٌ فـي رأسِـهِ نـارُ
١٩. جلـدٌ جميـلُ المحيَّـا كامـلٌ ورعٌ وَللحـروبِ غـداة الـرَّوعِ مسـعارُ
٢٠. حَمّـالُ ألويَـة هَبّـاطُ أودِيَـة شَـهّادُ أنْدِيَـة للجَـيشِ جَـرّارُ
٢١. نَحّـارُ راغِيَـةٍ مِلجـاءُ طاغِيَـةٍ فَكّـاكُ عانِيَـةٍ لِلعَظـمِ جَبّـارُ
٢٢. فقلـتُ لمـا رأيـتُ الـدّهرَ لـيسَ لَـهُ معاتـبٌ وحـدهُ يسـدي وَنيَّـارُ
٢٣. لقـدْ نعـى ابـنُ نهيـكٍ لـي أخـاً ثقـة كانـتْ تـرجَّمُ عنـهُ قبـلُ اخبـارُ
٢٤. فبـتُّ سـاهرة للـنَّجمِ ارقبـهُ حتـى أتـى دونَ غـورِ الـنّجمِ أسـتارُ
٢٥. لـم تَـرَهُ جـارَة يَمشـي بسـاحَتِها لريبـة حـينَ يخلِـي بيتـهُ الجـارُ
٢٦. ولا تـراهُ ومـا فـي البيـتِ يأكلـهُ لكنَّـهُ بـارزٌ بالصَّـحنِ مهمـارُ
٢٧. ومُطْعِـمُ القَـوْمِ شَـحماً عنـدَ مَسـغبهم وفـي الجُـدوبِ كـريمُ الجَـدّ ميسـارُ
٢٨. قـدْ كـانَ خالصـتي مـنْ كـلِّ ذي فقـدْ اصـيبَ فمـا للعـيشِ اوطـارُ
٢٩. مثـلَ الرُّديـنيِّ لـمْ تنفـدْ شـبيبتهُ كَأنّـهُ تحـتَ طَـيِّ البُـرْدِ أسْـوَارُ
٣٠. جَهْـمُ المُحَيّـا تُضِـيءُ اللّيـلَ صـورَتُهُ آبـاؤهُ مـن طِـوالِ السَّـمْكِ أحـرارُ
٣١. مُـوَرَّثُ المَجْـدِ مَيْمُـونٌ نَقيبَتُـهُ ضَـخْمُ الدّسـيعَة فـي العَـزّاءِ مِغـوَارُ
٣٢. فـرعٌ لفـرعٍ كـريمٍ غيـرِ مؤتشـبٍ جلـدُ المريـرة عنـدَ الجمـعِ فخّـارُ
٣٣. فـي جـوْفِ لَحْـدٍ مُقـيمٌ قـد تَضَـمّنَهُ فـي رمسـهِ مقمطـرَّاتٌ وَاحجـارُ
٣٤. طَلْـقُ اليَـدينِ لِفِعْـلِ الخَيـرِ ذو فَجَـرٍ ضَـخْمُ الدّسـيعَة بـالخَيراتِ أمّـارُ
٣٥. لِيَبْكِـهِ مُقْتِـرٌ أفْنـى حريبَتَـهُ دَهْـرٌ وحالَفَـهُ بـؤسٌ وإقْتـارُ
٣٦. ورفقـة حـارَ حـاديهمْ بمهلكـة كـأنّ ظَلْمَتَهـا فـي الطِّخْيَـة القـارُ
37. لا يَمْنَـعُ القَـوْمَ إنْ سـألوهُ خُلْعَتَـهُ وَلاَ يجـاوزهُ باللّيـلِ مـرَّارُ

- **ملحق قصيدة كعب بن زهير (بانت سعاد)**

١. بانَـتْ سُـعادُ فَقَلْبـي اليَـوْمَ مَتْبـولُ مُتَـيَّمٌ إثْرَهـا لـم يُجـزْ مَكْبـولُ
٢. وَمَـا سُـعَادُ غَـداةَ البَـيْنِ إذْ رَحَلـوا إلاّ أَغَـنُّ غضـيضُ الطّـرْفِ مَكْحُـولُ
٣. هَيْفـاءُ مُقْبِلَـةً عَجْـزاءُ مُـدْبِرَةً لا يُشْـتَكى قِصَـرٌ مِنهـا ولا طُـولُ
٤. تَجْلُو عَوارِضَ ذي ظَلْمٍ إذا ابْتَسَمَتْ كأنَّـهُ مُنْهَـلٌ بـالرَّاح مَعْلُـولُ

٥. شُجَّتْ بِذي شَبَمٍ مِنْ ماءِ مَعْنِيةٍ صافٍ بِأَبْطَحَ أضْحَى وهْوَ مَشْمولُ
٦. تَجلو الرِّياحُ القَذَى عَنْهُ وأفْرَطَهُ مِنْ صَوْبِ ساريَةٍ بِيضٌ يَعالِيلُ
٧. يا ويحها خُلَّةً لَوْ أنَّها صَدَقَتْ ما وعَدَت أو لَوَ أنَ النصْحَ مَقْبولُ
٨. لكِنَّها خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِها فَجْعٌ ووَلَعٌ وإخْلافٌ وتَبْديلُ
٩. فما تَدومُ عَلَى حالٍ تكونُ بِها كَما تَلَوَّنُ في أثْوابِها الغُولُ
١٠. وما تَمَسَّكُ بالوَصْلِ الذي زَعَمَتْ إلاَّ كَما تُمْسِكُ الماءَ الغَرابِيلُ
١١. كانَتْ مَواعيدُ عُرْقوبٍ لَها مَثَلا ومَا مَواعِيدُها إلاَّ الأباطيلُ
١٢. أرْجو وآمُلُ أنْ تَدْنو مَوَدَّتُها وما إخالُ لَدَيْنا مِنْكِ تَنْويلُ
١٣. فلا يَغُرَّنْكَ ما مَنَّتْ وما وَعَدَتْ إنَّ الأمانِيَّ والأحْلامَ تَضْليلُ
١٤. أمْسَتْ سُعادُ بِأرْضٍ لا يُبَلِّغُها إلاَّ العِتاقُ النَّجيباتُ المَراسِيلُ
١٥. ولَنْ يُبَلِّغَها إلاَّ غُذافِرَةٌ فيها عَلَى الأيْنِ إرْقالٌ وتَبْغيلُ
١٦. مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرَى إذا عَرِقَتْ عُرْضَتُها طامِسُ الأعْلامِ مَجْهولُ
١٧. تَرْمِي الغُيوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ لَهِقٍ إذا تَوَقَّدَتِ الحَزَّانُ والمِيلُ
١٨. ضَخْمٌ مُقَلَّدُها فَعْمٌ مُقَيَّدُها في خَلْقِها عَنْ بَناتِ الفَحْلِ تَفْضيلُ
١٩. غَلْباءُ وَجْناءُ عَلْكومٌ مُذَكَّرَةٌ في دَفْها سَعَةٌ قُدَّامَها مِيلُ
٢٠. وجِلْدُها مِنْ أطومٍ ما يُؤَيِّسُهُ طَلْحٌ بضاحِيَةِ المَتْنَيْنِ مَهْزولُ
٢١. حَرْفٌ أخوها أبوها مِن مُهَجَّنَةٍ وعَمُّها خالُها قَوْداءُ شْمِليلُ
٢٢. يَمْشي القُرادُ عَلَيْها ثُمَّ يُزْلِقُهُ مِنْها لِبانٌ وأقْرابٌ زَهالِيلُ
٢٣. عَيْرانَةٌ قُذِفَتْ في اللحم عَنْ عُرُضٍ مِرْفَقُها عَنْ بَناتِ الزُّورِ مَفْتولُ
٢٤. كأنَّ ما فاتَ عَيْنَيْها ومَذْبَحَها مِنْ خَطْمِها ومِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرْطيلُ
٢٥. تَمُرُّ مِثْلَ عَسيبِ النَّخْلِ ذا خُصَلٍ في غارِزٍ لَمْ تُخَوِّنْهُ الأحاليلُ
٢٦. قَنْواءُ في حَرَّتَيْها لِلْبَصيرِ بِها عَتَقٌ مُبينٌ وفي الخَدَّيْنِ تَسْهيلُ
٢٧. تُخْدِي عَلَى يَسَراتٍ وهي لاحِقَةٌ ذَوابِلٌ وقعُهُنَّ الأرضَ تَحْليلُ
٢٨. سُمْرُ العَجاياتِ يَتْرُكْنَ الحَصَى زِيماً لَم يَقِهِنَّ رُؤوسَ الأكْمِ تَنْعيلُ
٢٩. يَوْماً يَظَلُّ بِهِ الحِرْباءُ مُصْطَخِداً كأنَّ ضاحِيَهُ بالشَّمْسِ مَمْلولُ
٣٠. يَوْماً يَظَلُّ حدابُ الأرض يرفعها من اللّوامِعِ تخليطٌ وتَزْييلُ
٣١. كأنَّ أوْبَ ذِراعَيْها إذا عَرِقَتْ وقد تَلَفَّعَ بالكورِ العَساقيلُ
٣٢. وقالَ لِلْقَوْمِ حادِيهِمْ وقدْ جَعَلَتْ وُرْقَ الجَنادِبِ يَرْكُضْنَ الحَصَى قِيلُوا
٣٣. شَدَّ النَّهارِ ذِراعا عَيْطَلٍ نَصِفٍ قامَتْ فَجاوَبَها نُكْدٌ مَثاكِيلُ
٣٤. نَوَّاحَةٌ رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَها لَمَّا نَعَى بِكْرَها النَّاعونَ مَعْقولُ
٣٥. تَفْري اللَّبانَ بِكَفَّيْها ومِدْرَعُها مُشَقَّقٌ عَنْ تَراقيها رَعابيلُ
٣٦. يَسْعَى الوُشاةُ بِجَنبَيْها وقَوْلُهُمُ إنَّكَ يا ابْنَ أبي سُلْمَى لَمَقْتولُ
٣٧. وقالَ كُلُّ خَليلٍ كُنْتُ آمُلُهُ لا أُلْفِيَنَّكَ إنِّي عَنْكَ مَشْغولُ
٣٨. فَقُلْتُ خَلّوا طريقي لاَ أبا لَكُمُ فَكُلُّ ما قَدَّرَ الرَّحْمنُ مَفْعولُ
٣٩. كُلُّ ابْنِ أنْثَى وإنْ طالَتْ سَلامَتُهُ يَوْماً على آلَةٍ حَدْباءَ مَحْمولُ

٤٠. أَنْبِئْتُ أنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَني والعَفْوُ عَنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ
٤١. مَهْلاً هَداكَ الذي أَعْطاكَ نافِلَةَ الْقُرْآنِ فيها مَواعيظٌ وتَفْصيلُ
٤٢. لا تَأْخُذَنّي بِأَقْوالِ الوُشاةِ ولَمْ أَذْنِبْ وقَدْ كَثُرَتْ فِيَّ الأقاويلُ
٤٣. لَقَدْ أقُومُ مَقاماً لو يَقومُ بِه أرَى وأَسْمَعُ ما لم يَسْمَع الفيلُ
٤٤. لَظَلَّ يِرْعُدُ إلاّ أنْ يكونَ لَهُ مِنَ الّرسُولِ بِإِذْنِ اللهِ تَنْويلُ
٤٥. حَتَّى وَضَعْتُ يَميني لا أُنازِعُهُ في كَفِّ ذِي نَغَماتٍ قِيلُهُ القِيلُ
٤٦. لَذاكَ أَهْيَبُ عِنْدي إذْ أُكَلِّمُهُ وقيلَ إنَّكَ مَنْسوبٌ وَمَسْؤولُ
٤٧. مِنْ ضَيْغَمٍ مِنْ ضِرَاء الأُسْدِ مَخدَرُهُ بِبَطْنِ عَثّرَ غِيلٌ دونَهُ غيلُ
٤٨. يَغْدو فَيُلْحِمُ ضِرْغامَيْنِ عَيْشُهُما لَحْمٌ مَنَ القَوْمِ مَعْفورٌ خَراذيلُ
٤٩. إذا يُساوِرُ قِرْناً لا يَحِلُّ لَهُ أنْ يَتْرُكَ القِرْنَ إلاّ وهَوَ مَفْلُولُ
٥٠. مِنْهُ تَظَلُّ سَباعُ الجَوِّ ضامِزَةً ولا تَمَشَّى بَوادِيهِ الأراجِيلُ
٥١. ولا يَزالُ بِواديهِ أخُو ثِقَةٍ مُطَرَّحَ البَزِّ والدَّرْسانِ مَأْكولُ
٥٢. إنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سُيوفِ اللهِ مَسْلُولُ
٥٣. في عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قالَ قائِلُهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمّا أسْلَمُوا زُولُوا
٥٤. زالُوا فمَا زالَ أَنْكاسٌ ولا كُشُفٌ عِنْدَ اللِّقاءِ ولا مِيلٌ مَعازيلُ
٥٥. شُمُّ العَرانِينِ أبْطالٌ لُبوسُهُمْ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ في الهَيْجَا سَرابيلُ
٥٦. بِيضٌ سَوَابِغُ قد شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ كأنَّها حَلَقُ القَفْعاءِ مَجْدولُ
٥٧. لا يَفْرَحونَ إذا نَالَتْ رِماحُهُمُ قَوْماً ولَيْسُوا مَجازِيعاً إذا نِيلُوا
٥٨. يَمْشُونَ مَشْيَ الجِمالِ الزُّهْرِ ضَرْبٌ إذا عَرَّدَ السُّودُ التَّنابِيلُ
٥٩. لا يَقَعُ الطّعْنُ إلاّ في نُحورِهِمُ وما لَهُمْ عَنْ حِياضِ الموتِ تَهْليلُ

المصادر والمراجع

١. **القرآن الكريم.**
٢. ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت- لبنان، مج:1، 1300،1هـ.
٣. أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1، 2006م.
٤. ابو زيد احمد: الاغتراب، مجلة الفكر، مجلة 10، عدد1، 1979م.
٥. أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، دار الكتب الوطنية، بنغازي – ليبيا، ط1، 1987م.
٦. أحمد مطلوب وكامل حسن البصير: البلاغة والتطبيق، مطابع بيروت الحديثة، ط1999،2م.
٧. إدريس مقبول: الأفق التداولي نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية، عالم الكتاب الحديث، أربد –الاردن، ط2011،1م.
٨. آمال عبد المنعم: ظاهرة الاغتراب في شعر مخضرمي الجاهلية والاسلام، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية، جامعة مؤته,2016م.
٩. باديس لهويمل: التداولية والبلاغة العربية. مجلة المخبر الجزائر. العدد7، 2011م.
١٠. جاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دقوس ومحمد الشيباني، دار الطبيعة، بيروت-لبنان. ط1، 2003م.
١١. الجلالي دلاش: مدخل الى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992م.
١٢. جميل حمداوي: التداوليات وتحليل الخطاب، ط1، 2015م.
١٣. جميل حمداوي: بين النظرية والتطبيق. دار الريف للطبع والنشر الالكتروني، ط1، 2019م.

١٤. جواد ختام التداولية: أصولها واتجاهاتها، دار المعرفة، عمان، ط1، 2016م.
١٥. جورج يول: التداولية. تر: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط. ط1، 2010م.
١٦. جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع، تر: سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط2006،1م.
١٧. حافظ إسماعيلي علوي: التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتاب الحديث، الاردن، ط2014،2م.
١٨. حمدو طمّاس: ديوان الخنساء، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط2004،2م.
١٩. خالد حوير الشمس: مهاد في التداولية، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، ط2021،1م.
٢٠. الخرساني الحائري: محمد عبد النبي، النبأ العظيم في تفسير القرآن الكريم، دار الوارث للطباعة، كربلاء ،ط1،ج:1، 2017م.
٢١. خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، دار الحكمة، الجزائر، ط1، 2009م.
٢٢. دلال أوبيش: الدرس التداولي بين التنظير الغربي والتفكير العربي القديم، مجلة الباحث، الجزائر المجلد 15،العدد1، 2023م.
٢٣. ذهبية حمو الحاج: إشكالات الوضع والاستعمال في الدرس اللساني العربي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد 13، ج:2018،2م.
٢٤. صلاح اسماعيل عبدالحق: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير، بيروت ، ط1، 1993م.
٢٥. طالب سيد هاشم الطبطبائي: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت،1994م.
٢٦. طه عبد الرحمن :في أصول الحوار تجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء، ط2، 2000م.
٢٧. عامر خليل الجرّاح: التفكير البياني عند العرب قراءة تداولية، دار سنابل، تركيا ، ط1، 2019م.
٢٨. عبد السلام محمد هارون: الاساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجى- القاهرة، ط5، 2001م.
٢٩. عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتب الوطنية، ط1، 2004م.
٣٠. عبدالله بيرم: التداولية والشعر قراءة في شعر المديح في العصر العباسي، دار مجدلاوي، عمان، ط2014،1م.
٣١. علي آيت أوشان: السياق والنص الشعري من البنية الى القراءة، مطبعة النجاح جديدة الدار البيضاء، ط1، 2000م.
٣٢. علي عبد الهادي المرهج: الفلسفة البراجماتية أصولها ومبادئها، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2008م.
٣٣. علي فاعور: ديوان كعب بن زهير، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1997م.
٣٤. علي محمود حجي الصراف: في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2020م.
٣٥. عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، دار الامل - تيزي وزو، ط2. 2013م.
٣٦. فان دايك: علم النص مدخل متداخل للاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1، 2001م.
٣٧. فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الانهاء القومي، الرباط، 1986م.
٣٨. الفراهيدي الخليل ابن احمد: كتاب العين معجم لغوي تراثي، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت،ج3، ط1، 2003م.
٣٩. فضاء ذياب غنيم الحسناوي: الأبعاد التداولية عند الأصوليين، بيروت- لبنان، ط1، 2016م.
٤٠. فليب بلا نشيه : التداولية من أوستن الى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار، سوريا، ط1، 2007م.

٤١. الفيروز ابادي مجد الدين محمد ابن يعقوب: القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وأخرون، مج:1، 2008م.
٤٢. لأبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر،ج:2، 1979م.
٤٣. محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية –الاسكندرية، 2002م.
٤٤. محمد العمري: البلاغة العربية اصولها وامتداداتها، أفريقيا الشرق، المغرب، 1999م.
٤٥. محمد سويرتي: مقالة في اللغة ودلالاتها تقريب تداولي للمصطلح البلاغي، عالم الفكر، العدد3، 2000م.
٤٦. محمد محمد يونس علي: مدخل الى اللسانيات، دار الكتب الوطنية ، بنغازي - ليبيا، 2004م.
٤٧. محمود عكاشة: النظرية البراجماتية اللسانية، مكتبة الآداب، القاهرة، 2012م.
٤٨. مرتضى جبار كاظم: اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، منشورات ضفاف، دار الأمان -الرباط، ط1، 2015م.
٤٩. مسعود صحراوي. التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005م.
٥٠. مؤيد عبيد آل صوينت: الخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي، اطروحة دكتوراه ، 2009م.
٥١. ميجان الرويلي سعد البازعي: دليل الناقد الادبي. الدار البيضاء - المغرب. ط3، 2002م.
٥٢. نادية رمضان النجار: الإتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، ط1، 2013م.
٥٣. نعمان بوقرة: المدارس اللسانية المعاصرة ، مكتبة الآداب، القاهرة ،2003م.
٥٤. نعمان بوقرة: مدخل الى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، أربد ، ط1، 2008م.
٥٥. هشام عبد الله الخليفة: نظرية الفعل الكلامي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، ط1، 2007م.